بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدِّمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران : 102) ,(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (النساء : 1) , (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب :70 - 71) .

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله عز وجل, وخير الهدي هديُ محمد صلى الله عليه وسلم, وشر الأمور محدثاتها , وكلَّ محدثة بدعة , وكل بدعة ضلالة,وكل ضلالة في النار. ([1])

[1] () هذه الخطبة تسمى "خطبة الحاجة " و هي مأثورة عن النبي , وهي تشرع بين يدي كل حاجة , وقد أخرج مسلم في صحيحه جزء منها في باب : تخفيف الصلاة والخطبة (ص 347 برقم : 867).و الإمام أحمد في مسنده (28/373 برقم : 17144) ورواها أبو داود في سننه باب : في لُزُومِ السُّنَّةِ (4/329 برقم: 4609) والنسائي في السنن , باب: كيف الخطبة (3/188 برقم : 1578) وغيره من أصحاب السنن وصححها الألباني في " تخريج المشكاة "برقم (3149) وله رسالة مستقلة في جمع طرقها وتخريجها, وسماها : خطبة الحاجة التي كان النبي يعلمها أصحابه , يقع في (48) صفحة.

فقد أرسل الله نبيه نبي الرحمة , وأنزل معه الكتاب والحكمة , بشيرا ونذيرا , وسراجا منيرا, وجعل إتباعه طريق السعادة والفلاح, والاقتداء به سبيل الفوز والنجاح , وجعل الذل والخزي والعار على من عصاه وخالف أمره , وابتدع في دينه و قارف نهيه (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) (النور : 54).
فأدى عليه الصلاة والسلام الأمانة, وبلغ الرسالة, ونصح الأمة, وبين رسالة ربه كما أمره الله بقوله المبين (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل : 44) وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين , فلم يلحق بالرفيق الأعلى إلا وقد كمل الدين , وتمت النعمة , وعمت البشارة والنذارة , فلم يبق لأحد مجالا للزيادة في الدين, وإن جمع معقولات الدنيا , وخواطر أهلها , قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) (المائدة : 3).
فبعد هذا الإكمال والإتمام والرضا , لا يجوز لمسلم بحال أن يبحث عن مصدر آخر غير كتاب الله و سنة نبيه ؛ يستقي منه معرفته بربه عز وجل , وسائر أمور عقيدته و دينه.
وعلى منهاج النبوة في فهم العقيدة سار خير القرون , بدءاً بصحابة رسول الله الذين اصطفاهم الله تعالى واختصهم بصحبة نبيه , ثم التابعون لهم بإحسان , ومن جاء من بعدهم من أئمة الهدى والدين .
ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا أهوائهم , واتخذوا لهم مشارب أخرى غير كتاب الله و سنة نبيه , يستقون منها عقيدتهم و معرفتهم بربهم عز وجل , فكان ذلك داعيا إلى التمزق والإختلاف , وكثرة الفرق والأحزاب (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (المؤمنون : 53) و هذه سنة ربانية لكل من رغب عن الكتاب والسنة (وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) (الأنعام : 153).
و من رحمة الله تعالى بهذه الأمة ؛ أن قيَّض لها في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، الذين يهدون

الناس بإذنه إلى الحـق ، و" يـدعون من ضـل إلى الهـدى، ويصـبرون منهم على الأذى، يحيـون بكتـاب اللـه المـوتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قـد أحيوه، وكم من ضال تائـه قـد هـدوه، فمـا أحسـن أثـرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريـف الغـالين، وانتحـال المبطلين، وتأويـل الجـاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة"([1]).

و من هؤلاء العلماء الـذين قـاموا بنصـر السـنة ، وقمـع البدعة، ونشر الحق، والرد على الباطل، وقـرروا التوحيـد، وقعدوا قواعده، وبينوا فروعه ودقائقـه، ودحـروا الشـرك، وفضـحوا أهلـه، وبينـوا عـواره، وتصـدوا لأنواعـه وفروعـه الخفية والظاهرة، وأقاموا سياجاً حديدياً، توحيـدياً، سـلفياً أمامه، حماية لجناب التوحيد، والعقيدة الإسلامية السـلفية الصافية، العلامة الهمام، شـيخ أهـل السـنة والجماعـة في زمانه في شـبه القـارة الهنديـة، **الشيخ صـديق حسـن خان البهوبالي القنـوجي(ت1307هـ)** تغمـده اللـه تعالى بواسع رحمته , وأسـكنه فسـيح جناتـه , وقـد عـاش في أواخر القرن الثالث عشر , وأوائل القرن الرابع عشـر , في الزمن الذي كـثرت فيـه الفتن , و تشـعبت السـبل , وأصبح للباطل جنود يناصرونه و يدافعون الحق و يردُّونه .

و في هذه الفترة العصيبة من حياة المسـلمين ؛ عـاش العلامة القنوجي رحمـه اللـه , ورأى مـا حولـه من الفتن , فرأى لزامـا عليـه أن يضـطلع بـأمر الـدّفاع عن عقيدتـه , والذَّب عن حياض دينه , فكـانت لـه جهـود موفّقـة , حيث ألف العديـد من الكتب في بـاب العقائـد، فبينهـا وفصـلها، ورد على أهل الباطل من خلالها، ومن أبـرز وأضـخم كتبـه في هذا الباب، كتابه القيم الفذ: **"الدين الخالص"**، الذي

[1] () مستفادة من خطبة الإمام أحمد في مقدمة كتابه : " الـرد على الزنادقة والجهمية " (ص/6).

جعله كتاباً موسوعياً، ومنهلاً عذباً، ومعيناً لا ينضب، في باب التوحيد، وبيان حقيقته، وأنواعه، وفوائده، والتحذير من الشرك، وأنواعه، وبيان مضاره، والتمسك بالكتاب والسنة، والتحذير من البدعة وشوائبها.

و من المعلوم أنه لا بد للأمة في طريق عودتها هذه إلى الله تعالى ؛ من معالم صحيحة تبين لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة , التي هي القاعدة الأساسية واللبنة الأولى لبناء المجتمع الإسلامي السليم.

و ما لم يكن المنهج الذي يُتَّبع صحيحا فإن الأمة الإسلامية لا محالة ستنحرف عن مجراها المستقيم , ولنا في ماضينا الغابر عبرة للمعتبرين ؛ إذ لم يحدث الانحراف والتفرق إلا بعد حصول الزيغ عن هذا المنهج.

و من منطلق إيماني الجازم بأن منهج السلف الصالح " منهج أهل السنة والجماعة " في فهم العقيدة الإسلامية , هو المنهج الصحيح الذي يجب تقديمه للأمة الإسلامية اليوم , لكي تصبح بحق " أمة مسلمة " تستحق نصر الله و رضوانه و التمكين في الأرض.

من هذا المنطلق اخترت بمشيئة الله تعالى دراسة جزء من هذا الكتاب الكبير و تحقيقه , أطروحةً لمرحلة الماجستير , بقسم العقيدة , كلية الدعوة و أصول الدين , بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية , علَّني أسهم – بجهد المقِلّ – في إبراز جوانب من هذه المعالم , و تبصير الناس بأصول عقيدتهم الصحيحة , حتى تأمن هذه الأمة من الانحراف , و تسلم من الزلل, و تكون هذه العودة عودة صادقة حميدة إن شاء الله تعالى , مأمونة النتائج , سليمة من الزيغ و الانحراف , أو التهور والانجراف.

و من المعلوم أن الكتاب قد طبع مرتين بدولة قطر , حيث يقع في أربعة مجلدات , و مجموع الصفحات من الطبعة القطرية الجديدة فيها (2026) صفحة , والذي أرجو في إخراجه محققاً النفع لي ولطلبة العلم وعامة المسلمين، فأسأل الله العزيز القدير أن يوفقني للعمل فيه، وأن يبارك في الجهد، وأن يختم لنا بخير، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين يا رب العالمين.

أهمية الموضوع :

1- أن الكتاب عالج أهم المسائل العقدية ؛ حيث تناول موضوع التوحيد الذي هو المحور الأساسي وهو الغاية في الدين الإسلامي، والذي بسبب الانحراف في فهمه ضلت طوائف، وموضوع الشرك الذي اشتبه أمره على البعض، فوقعوا فيه كعباد القبور وغيرهم، وقد دعا إلى التمسك بالكتاب والسنة، والابتعاد عن البدعة، وترك التقليد الأعمى للعلماء والمشايخ، الذي أوقع الكثير في البدع، بالإضافة إلى مخالفة الكتاب والسنة .

2- أن الكتاب حوى كثيراً من المباحث العقدية الأخرى، والرد على المخالفين فيها، وتفنيد شبههم، وتقرير مذهب السلف فيها.

3- تضمن الكتاب كثيراً من الأحاديث النبوية والآثار السلفية .

4- أن الكتاب تضمن كثيرا من أقوال أئمة أهل السنة والجماعة، في مختلف مسائل الاعتقاد.

5- اعتماد المؤلف على كثير من كتب السلف المتقدمين منهم والمتأخرين.

6- استفادة المؤلف من المراجع المؤلفة في اللغة

الفارسية والأردية.

–

أسباب اختيار الموضوع ومسوغات التحقيق:

1- قيمة الكتاب العلمية كما سبق بيانها.

2- كثرة الأحاديث النبوية في الكتاب، التي تحتاج إلى التخريج، والحكم عليها بالصحة أو الضعف؛ لبناء كثير من المسائل العقدية عليها.

3- كثرة الآثار السلفية، والأبيات الشعرية التي تحتاج إلى عزو.

4- كثرة الأعلام الواردة فيه، وكذلك أسماء الطوائف، والفرق، والأماكن، التي تحتاج إلى تعريف، والألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح.

5- أكثر المؤلف رحمه الله تعالى من النقل عن المتقدمين والمتأخرين، وذلك يحتاج إلى توثيق علمي.

6- شهرة المؤلف، وكونه علماً من أعلام أهل السنة والجماعة، وقد ترك للأمة الإسلامية ثروة علمية هائلة، فهو حري بأن تدرس كتبه دراسة علمية ومنهجية، وتخدم من قبل الباحثين، وطلبة العلم.

7- شهرة الكتاب وتداوله، حيث يطبع ويوزع بين طلبة العلم من قبل الجهات المعنية بالشؤون الإسلامية، وكونه مرجعاً مهماً من مراجع أهل السنة والجماعة في بابه، وقد حوى مادة علمية غزيرة، تستدعي أن تكون مضبوطة، مصححة، موثقة، ومخرجة على المنهج العلمي الدقيق المتداول بين أهل العلم .

8- كون الكتاب يبحث في أهم مسائل الاعتقاد، حيث يتطرق إلى تحقيق القول في التوحيد، والتحذير من الشرك، والاعتصام بالكتاب والسنة، والابتعاد

عن البدعة، فهو كتاب موسوعي في موضوعه، فيكون تحقيقه العلمي إبداء لمحاسنه، وإظهاراً لكوامنه، وإكمالاً لنقصه، وخدمة لنصه .

9- إن الكتاب قد طبع قديماً بدولة القطر، بعناية محمد زهري النجار، من "مطبعة المدني"، بمصر، سنة 1379هـ ، **ولا يخلو من سقط، وأخطاء لغوية، وتصحيفات مطبعية، وتحريفات لفظية،** وقد طبع مؤخراً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة القطر، باهتمام نور الدين طالب، ولكنه اعتمد على الطبعة القديمة، دون الرجوع إلى طبعة أخرى، مثل الطبعة الهندية القديمة، وقد حاول قدر الإمكان أن يصون الكتاب من الأخطاء اللغوية، إلا أنه لم يستطع -وبطبيعة الحال- **أن يعالج السقط التصحيفات والتحريفات المذكورة،** فلم يخرج الكتاب، رغم جدة حلته، في صورة مصححة منقحة وموثقة، كما يقتضيه منهج البحث العلمي القويم.

10- وأيضاً فإن خدمة هذا الكتاب، وتصحيح وتحقيق نصه، وضبطه ضبطاً علميا، وإزالة الشبه عن بعض عباراته، وتلمس الأعذار للمؤلف، في المسائل التي له فيها موقف، يجانب الصواب في التحقيق العلمي، قدر الإمكان، وبيان الوجه الصحيح فيها، حق على طلبة العلم، لهذا الجهبذ العظيم، والعالم الجليل القدر، الذي خدم الكتاب والسنة، ونشر علومهما، وقدر العلم والعلماء، ولم يأل جهداً في بيان الحق من الباطل، ودعوة الناس إلى التوحيد، والتمسك بالسنة، ونبذ البدعة بأنواعها.

11- **ملاحظات** على المؤلف في بعض عباراته، التي قد توهم معنى آخر غير ما يقصده، وقد توهم انطباعاً سلبياً في منهج المؤلف العقدي، وكذلك وجود **مسائل متفرقة** في الكتاب لم يحالف المؤلف فيها الصواب، فهي بحاجة إلى أن تفصل ويبين فيها الصواب من الخطأ،

سيأتي ذكر بعضها في الفصل الثاني تحت مبحث الخامس – المآخذ على الكتاب – إن شاء الله تعالى .

خطة البحث

وتشتمل على مقدمة، وقسمين، وفهارس علمية :

- أما المقدمة:

فتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، و خطة البحث ومنهج التحقيق.

وأما القسمان فهما كما يلي:

- القسم الأول: الدراسة : (دراسة المؤلف والكتاب).

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للمؤلف رحمه الله.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه و كنيته وأسرته ومولده و وفاته .

المبحث الثاني: نشأته العلمية .

المبحث الثالث:شيوخه و تلاميذه.

المبحث الرابع : عقيدته و مذهبه الفقهي .

المبحث الخامس : مناصبه، وجهوده العلمية والدينية.

المبحث السادس: مؤلفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب .

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: بيان مباحث الكتاب العقدية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في الكتاب.

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف نسخ الكتاب.

- القسم الثاني: النص المحقق

سيتم تحقيق النص - إن شاء الله تعالى - من بداية " باب في سؤال عن زيارة القبور و الاستنجاد بالمقبور (254-4/5) من الطبعة القطرية الجديدة، (إلى نهاية باب في رد بدعات التقليد).

- **الفهارس العلمية** وهي كما يلي:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الفرق والطوائف.
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس المصادر والمراجع.
7. فهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في التحقيق :

لقد اجتهدتُ – حسب الوُسْع والطاقة – في خدمة هذا الجزء من الكتاب , وإخراجه بهذه الصورة .

ويتلخص عملي بإذن الله تعالى في تحقيق هذا الجزء من الكتاب على المنهج التالي :

أولاً: نسخ النص المحقق:

- الاعتماد في تحقيق النص على النسخة التي طبعت في حياة المؤلف، والتي تعد "طبعة حجرية" .
- أنسخ النص المحقق على طريقة الإملاء الحديثة.
- أقابل بين النسخ، وأثبت الصواب في المتن، وأجعله بين قوسين هكذا: (   ) ، مع الإشارة إلى ما في النسخ الأخرى من الاختلاف في الحاشية.
- إن وجدت خطأً في جميع النسخ، فإنني أقوم

بتصويبه في المتن، وأضعه بين قوسين معقوفين هكذا [ ]، وأشير إلى الخطأ في الحاشية.

- وضعت العناوين للكتاب , ليست من المؤلف , و إنما وضعتها لحاجة الكتاب إلى ذلك , حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى الموضوع الذي يريده بيسر و سهولة , و جعلت هذه العناوين بين المعكوفتين هكذا [ ] , وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

ثانياً: كتابة الآيات القرآنية وعزوها:

- أكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وذلك بنسخها من برنامج "مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي" الصادر من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، بين قوسين معقوفين، وذلك عقب كتابة الآية مباشرة.

ثالثاً: تخريج الأحاديث النبوية:

- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية :

فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فأقتصر عليهما أو على من أخرجه منهما، وإن كان في غيرهما أذكر من أخرجه، مع بيان حكم أهل العلم عليه.

- يكون العزو إلى المصادر المخرج منها الحديث بذكر الباب و رقم الحديث فقط، فإن لم يكن مرقماً أذكر الجزء والصفحة. (أذكر الباب إذا كان الحديث مخرجا في كتب الستة غالبا).

رابعاً: عزو الآثار:

- أعزو الآثار إلى مصادرها الأصلية، وأجتهد في ذلك

قدر المستطاع.

خامساً: النصوص المنقولة:

- أقوم بتوثيق النصوص من مصادرها الأصلية؛ فإن تعذر ذلك فيكون التوثيق بالواسطة إذا وجدت.

سادساً: ترجمة الأعلام المذكورين في الكتاب:

- أترجم للأعلام ترجمة مختصرة.

سابعاً: تعليق على المسائل:

- المسائل التي للمؤلف فيها رأي يجانب الصواب يكون التعليق عليها في مكانها من الكتاب.
- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تفصيل لإجمال، أو إيضاح لإبهام قد يوقع في الوهم، أو فهم غير ما أراده المؤلف في مكانها من الكتاب.

ثامناً: التعريف بالفرق والطوائف والأماكن إن وجدت.

تاسعاً: تفسير المصطلحات الكلامية والفلسفية وغيرها.

عاشراً: شرح الكلمات الغريبة.

أحد عشر: الالتزام بعلامات الترقيم , وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

ثاني عشر : تذييل الرسالة بفهارس علمية ,تيسيرا للرجوع إليه والانتفاع الكامل به, وهي كما يلي :

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الفرق والطوائف.
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس المصادر والمراجع.
7. فهرس الموضوعات.

كلمة شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره , على ما منّ عليّ بـه وأنعم من الهدايـــة إلى الإســـلام والسنـــة و إنتســـابي إلى العلم الشرعي - و نعمه سبحانه و تعالى لا تعد و لا تحصى – إذ شرفني بـأن أكـون محبـا للعلم و من طلابـه , لاسـيما في مجال علم العقيدة الذي هو أشرف العلوم بإطلاق.

كمـا أحمـده سـبحانه و أشـكره أولا و آخـرا , وظـاهرا وباطنا , أن وفقني وأعـانني على إتمـام هـذا العمـل, فلـه الحمد حمدا كثيـرا طيبـا مباركـا فيـه كمـا يُحبّ ويرضـى , وكما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه.

و مع علمي أنني لم أوف هذا العمل حقه ؛ إذ الكمال للــه وحده , فما كان فيه من حق وصواب فبفضل الله ورحمته , ومـا كـان فيـه من زلـل فمـني و من الشـيطان , واللـه ورسوله منه بريئان.

وانطلاقــا من قــول الرســول ﷺ : " لَا يَشْــكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ " ([1]).

فـإنني أثنّي بالشــكر لوالــديّ الكــريمين اللــذين حبــاني برعايتهمــا و عنايتهمــا منــذ الصــغر , و صــبرا على طــول الغربـــة , و عظيم العنـــاء في الكـــبر , مـــع دوام النصـــح والتوجيه والدعاء , فجزاهما الله خـير مـا جـزى والـدا عن ولده , و متعهما بطول العمر على طاعته , وأسأله تعـالى أن يوفقني لحسن برّهما .

كما أدعو الله عـز وجـل بأسـمائه الحسـنى و صـفاته العلا بأن يرحم و يغفر فضيلة شيخي وأستاذي , فضيلة الأسـتاذ الـدكتور أحمـد بن عطيـة بن علي الغامـدي – رحمـه اللـه تعـالى - الـذي أحـاطني برعايتـه, وأولاني اهتمامـه إبّـان

([1]) أخرجه الإمام أحمد في المسند (13/322 برقم : 7939) و أبو داود في سننه , باب :في شُكْرِ الْمَعْرُوفِ (4/403 برقم : 4813) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ . والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (1/776 برقم : 416).

إشرافه على هذه الرسالة ,كان فيـه نعم المعلم والموجّـه والمـؤدِّب ؛ أحسـن معـاملتي , واهتم بي , وصـبر عليَّ , وأتحفني بتوجيهاتـه. فأسـال اللـه العلي القـدير أن يجزيـه أفضل ما جزى معلما عن تلاميذه , وأن يثيبه عـني حسـن الثواب في الدار الآخرة , ويجعل ذلك في ميزان حسناته , إنه جواد كريم.

كمـا أتقـدّم بفـائق التقـدير والاحـترام , و وافـر الثنـاء والشـكر , وعظيم المـودّة والامتنـان إلى فضـيلة شـيخي الدكتور محمد بـاكريم بن محمـد بـا عبـد اللـه على قبولـه لإشراف على هذه الرسـالة - بعـد وفـاة المشـرف الأول الشيخ أحمد بن عطية الغامـدي رحمـه اللـه تعـالى - مـع رحابـة الصـدر والتواضـع , وقـد اسـتفدت من توجيهاتـه الكريمة , فجزاه الله خير الجزاء.

كمـا أتقـدم بالشـكر الجزيـل , والعرفـان الجميـل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية , ممثلة بمديرها معـالي الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا – حفظـه اللـه- على مـا يولونـه من عنايـة ورعايـة بطلب العلم الشـرعي من مختلف العالم , فبارك الله في جهودهم و جزاهم عنا كـل خير.

كمـا أتوجـه بالشـكر الجزيـل للقـائمين على كليـة الـدعوة وأصول الدين ,ممثلة في عميدها ووكيلها , والقائمين على قسم العقيدة على وجـه الخصـوص و على رأسـهم رئيس قسـم العقيـدة فضـيلة الـدكتور سـعود بن عبـد العزيـز الخلف , على ما أبدوه من عناية بالعلم وطلابه, سائلا الله العلي القـدير أن يـثيبهم أحسـن الإثابـة , ويجـزيهم خـير الجزاء.

وأشـكر فضـيلة شـيخي أسـتاذ الـدكتور : عبـد العزيـز بن مـبروك الأحمـدي –وفقـه اللـه – الـذي أعتـبره كالوالـد لتقديره طلبة العلم و حرصه على إفـادتهم والسـعي على راحتهم , وتقديم النصح لهم , وكم وقف معي في صـعاب فجزاه الله خيرا و جعل ذلك في موازين حسناته.

كما أشكر المناقشين الفاضـلين الجليلين فضـيلة الـدكتور محمـد بن عبـد الوهـاب العقيـل أسـتاذ العقيـدة بالجامعـة

الإسـلامية , و فضـيلة الـدكتور عبـد العزيـز بن الصـالح الطويـان ,عميـد كليـة الـدعوة و أصـول الـدين بالجامعـة الإسلامية بالمدينة النبوية على قبولهمـا مناقشـة رسـالتي رغم كثرة أشغالهما , فجزاهما الله خيرا.

ولا أنسـى أن أشـكر جميـع من أسـدى إليّ نصـحا , أو مشورة , أو توجيها ,أو مساعدة , في الحصول على نسـخ الكتـاب , و في المقابلـة والمراجعـة , راجيـا من اللـه أن يجـزيهم الجـزاء الحسـن. و أخص منهم بالـذكر أخي في الله : أرقم بن رئيس الأرقم الهندي ,على دوره في وضـع الخطة و حصولي على صورة الطبعة القديمة التي طبعت في الهنـد من الكتـاب , و معلومـات مفيـدة سـهلت لي مهمتي.

وأدعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل عملي خالصا صـائبا, خالصا لوجهه الكريم , صائبا وفق كتابه وسـنة نبيـه صـلى الله عليه وسلم .

وآخـر دعوانـا أن الحمـد اللـه رب العـالمين , وصـلى اللـه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

ترجمة مـوجزة للمؤلـف رحمـه اللـه تعـالى و فيـه سـتة مطالب

المطلب الأول : اسـمه ونسـبه و كنيتـه و لقبـه وأسـرته و مولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية .

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه.

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الخامس: مناصبه و جهوده العلمية والدينية .

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب الأول: اسـمه و نسـبه و كنيتـه و لقبـه و أسـرته ومولده ووفاته.([1])

[1]() جرى المؤلـف رحمـه الله تعـالى على أن يـترجم لنفسـه في خواتيم بعض كتبه الهامة . نجـد ذلـك مثلا في آخـر كتابـه « أبجـد العلـوم » (ص 725-734) و « التـاج الكلـل من جـواهر مـآثر الطـراز الآخـر والأول » (ص 541-546) و فعـل مثـل ذلـك في خاتمـة كتابـه « الحطـة في ذكـر الصـحاح السـتة » (ص 471-485) . وهو إذ يـترجم لنفسـه يتوسـع في ذلـك و يفيض , فيـذكر مولده و نشأته و أخذه عن العلماء , ورحلاتـه و أعمالـه , والجمـع والتأليف , والكتابة . نجـد ذلـك كلـه مسـتوفى مفصـلا في أواخـر كتبـه السـابقة و في غيرهـا أيضـا, ممـا يغـني عن التعريـف بـه والترجمة له مفصلا.

بيد أنه لا مناص في هذا الموضع من التقديم للكتاب , من ترجمة موجزة للمؤلف رحمه الله تعالى تضع بين يدي القارئ ليتناول ما يروي غليله من ترجمة مبسـوطة وضـعها المؤلـف لنفسـه رحمـه الله تعالى .

لقد ترجم للمؤلف رحمه الله كثـيرون , بعضـهم ترجمـه مطـولا و بعضـهم مختصـرا . و من المصـادر والمراجـع الـتي اسـتفدت واستقيت منها في ترجمة المؤلف - إضافة إلى المصادر السـابقة ذكرها – المصادر والمراجع الآتية .

أولا: اسمه و نسبه و كنيته ولقبه:

هو صاحب النسب الشريف حيث يرجع نسبه إلى النبي ﷺ , وقد ترجم لنفسه بأنه : أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله بن عزيز الله بن لطف علي بن علي أصغر بن سيد كبير بن تاج الدين بن جلال رابع بن سيد راجو شهيد بن سيد جلال ثالث بن حامد كبير بن ناصر الدين محمود بن جلال الدين بخاري بن أحمد كبير بن جلال أعظم بن علي مؤيد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي أشقر بن جعفر زكي بن علي نقي بن محمد تقي بن علي رضا بن موسى كاظم بن جعفر الصادق بن محمد باقر علي زين العابدين بن حسين سبط بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وأما كنيته : فهو يكنى بأبي الطيب .

مشاهير علماء نجد وغيرهم, للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (ص 274-279). والأعلام للزركلي (6/167) و معجم المؤلفين (10/90) و حركة التأليف باللغة العربية في شبه القارة الهندية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد . (ص 274-281) و مقدمة كتاب قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للقنوجي – المؤلف – تحقيق د.عاصم القريوتي (ص 11-25) و التعليم عند العلامة صديق حسن خان القنوجي , - رسالة ماجستير – لمحمد بن سليم الله الرحيلي (ص 20-42) و كتاب السيد صديق حسن القنوجي آرائه الإعتقادية و موقفه من عقيدة السلف .د.أختر جمال لقمان لقد استوعب – في نظري – ترجمة المؤلف فجزاه الله خيرا (ص 13-99), و كتاب دعوة الأمير العالم صديق حسن خان واحتسابه , لعلي بن أحمد الأحمد (ص 49-85).

ولقبه القنوجي , نسبة إلى مدينة قنوج .([1]) ([2]).

ثانيا:أسرته :

نزحت هذه الأسرة من بلاد العرب عن طريق بخارى إلى الملتان ([3]) بالهند , وتتسم هذه الأسرة بالذكاء والوجاهة والجاه والنجابة خاصة بالعلم والشرف .([4])

---

[1] () قنوج : أفخر بلاد الهند اسماً وشأناً، وأعظمها صيتاً وأقدمها بنياناً , وهي عاصمة منطقة الإمارة الشمالية بالهند ذاك الوقت , وهي مشهورة بالعطور والبخور , وتقع في شرق دلهي . انظر: الهند في العهد الإسلامي للحسني (ص 85) و معجم البلدان (4/409) و الروض المعطار (ص 474).

[2] () انظر: التاج المكلل لصديق بن حسن خان القنوجي (ص 546) و إبقاء المنن بإلقاء المحن له أيضا (ص 7) والحطة في ذكر الصحاح الستة له أيضا (ص 471).

[3] () انتقل موسى كاظم وهو الجد السادس والعشرون لصديق حسن خان رحمهم الله تعالى من المدينة النبوية إلى بغداد , وبقي أولاده بعده ثمانية أجيال اللاحقة في بغداد , ثم الجيل الثامن – وهو أحمد بن محمد - هم الذين انتقلوا من بغداد إلى البخارى , ومن البخارى إلى الملتان انتقل جده جلال أعظم بن علي رحمه الله – وهو الجد الخامسة عشر لصديق حسن خان رحمهم الله تعالى .

انظر: النواب صديق حسن خان , د. رضية حامد (ص 54-55).

و أما ملتان : بالضم وسكون اللام وتاء مثناة من فوقها وآخره نون وأكثر ما يكتب مولتان بالواو, وهي المدينة العظيمة التي في أعلى رافد من روافد السند أهلها مسلمون منذ قديم . انظر: معجم البلدان (5/189 و 227).

[4] () انظر: الهند في العهد الإسلامي لعبد الحي الحسني (ص 85).

وعماد الأسرة هما الأب والأم فسيكون الحديث عن والدي العلامة صديق حسن خان رحمه الله تعالى كما يلي :

والده:

هو العالم الجليل الداعية الفذ الذي بذل الغالي والنفيس من أجل العلم والدعوة إلى الله تعالى السيد حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي , ولد رحمه الله تعالى سنة 1200 هـ في قنوج.([1])

أخذ أوائل العلوم الدينية من علماء القنوج ثم ارتحل إلى لكناؤ ثم إلى دلهي لحصول مزيد من العلم , ودرس على مشايخها وعلمائها .

وكان رحمه الله في التقوى والعمل وإتباع الحق آية باهرة ,ولم يزل مواظبا على الطاعات والعبادات , شديد التمسك بكتاب الله و سنة رسوله , عاملا بالدليل , تاركا التقليد الجامد , و كان يتجنب أرباب العقول والفقهاء المتفيقهين , و يحب إتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين , وقد أسلم على يديه أكثر من عشرة آلاف رجل , و إليه يرجع الفضل – بعد الله سبحانه وتعالى - في إنقاذ أسرته من الرفض و إدخالها في مذهب أهل السنة. وله مؤلفات قيمة في اللغات الثلاثة : العربية و الهندية والفارسية .

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس سنة 1253 هـ في قنوج و دفن بها .([2])

---

[1]() انظر : مآثر صديقي لسيد محمد علي حسن (1/61).

[2]() انظر : مآثر صديقي (1/58 و 61) و السيد صديق حسن القنوجي وآرائه الاعتقادية و موقفه من عقيدة السلف د.أختر جمال (ص 27-29).

والدته:

كانت أمه – رحمها الله تعالى – امرأة مثالية تمتاز على أترابها بالتقوى والورع والعلم والفهم والحرص على تربية الأولاد تضرب بها الأمثال , كيف لا ؟ وهي صحبت بيت العلم والعمل و كانت من شدة تمسكها بدينها حريصة كل الحرص أن تأمر أولادها بتنفيذ أوامر الدين و أداء الواجبات , كما يقول القنوجي رحمه الله : «إن أمي كانت تبعثني إلى المسجد وأنا في السابعة من عمري و لا تسمح أبدا أن أصلي في البيت , بل ترش الماء على وجهي إذا كنت في سبات عميق » ([1]) . توفيت رحمها الله سنة 1285 هـ.([2])

ثالثا: مولده:

ولد صديق حسن خان القنوجي رحمه الله تعالى في بلدة بانس بريلي [3] موطن جده لأمه وقت الضحى يوم الأحد (19/5/1248 هـ) الموافق (14/10/1832 م) ثم جاءت به أمه إلى قنوج موطن آبائه بعد ولادته بأيام ,و لما بلغ السنة السادسة من عمره فقد والده الشفوق وتركه يتيما فأصبح في رعاية والدته.[4]

[1]() انظر: إبقاء المنن بإلقاء المحن للقنوجي (ص 14).

[2]() انظر : مآثر صديقي (2/3) و مجلة المجمع العلمي الهندي , مقال تحت عنوان : حياة الأمير صديق حسن خان و مآثره . د. محمد اجتباء الندوي (ص 60).

[3]() مدينة في الولاية الشمالية , تبعد عن دلهي 122 ميلا في جهة الشرق الجنوبي , وهي مشهورة في أعمال الخشب . انظر: الهند في العهد الإسلامي (ص 80).

[4]() انظر : إبقاء المنن بإلقاء المحن (ص 89) و الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 471).

رابعا : وفاته : كان من أماني الشيخ – رحمه الله تعالى – أن يموت شهيدا في سبيل الله تعالى [1], و بينما والحال ما ذكر أصيب بمرض الاستسقاء [2], واشتد به المرض و أعياه العلاج , واعتراه الذهول والإغماء , و كانت أنامله تتحرك كأنها مشغولة بالكتابة , وفي ليلة من لياليه العصيبة أفاق و سأل عن كتاب له تحت الطبع , وكان آخر تأليف له , فقيل له : إنه على وشك الصدور , فحمد الله , وقال : إنه آخر يوم من الشهر و هو آخر كتاب من مؤلفاتنا .

و في ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف انسابت على لسانه كلمة : « أحب لقاء الله » « أحب لقاء الله » , ثم فاضت نفسه بعد ذلك .

وغسل يوم الخميس بعد الفجر , وصلى عليه خلق كثير , وصلي عليه مرارا , و شيعت جنازته في جموع حاشدة , ودفن في مقبرة أسرته الخاصة قبل صلاة الظهر .

---

[1] انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 485).

[2] وهو ما يسمى في المصطلح الطبي : (hydrocephalous) وهو عبارة عن تجمع السائل السحائي داخل تجويف الجمجمة مما يولد تضخم لها. يعرف الاستسقاء أيضاً بالوذمة ، (ascites) وتجمع السوائل داخل البطن والاستسقاء البطني عادة من أمراض الكبد أو قد يكون بسبب تضخم الطحال حتى يملأ البطن. كما أن الاستسقاء قد يكون نتيجة لمرض في الكلى. ويعرف الاستسقاء أيضاً على أنه مرض تضخم أنسجة الجسم نتيجة تزايد السائل في الخلايا. ويصيب هذا المرض كل أنسجة الجسم، وقد يصيب جزءاً محدوداً منها وفي هذه الحالة يسمى «الاستسقاء الموضعي».

وردّت الحكومة الانجليزية لقبه بعد أن فارق الدنيا , وأصدرت أمرا بأن يشيع و يدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة ,بَيد أنه كان قد أوصى بأن يُدفن على طريقة السنة , فنفذت وصيته.([1])

وبهذا المشهد المؤثر ؛ غابت شمسٌ لطالما أشرقت على المسلمين بنور الكتاب والسنة , ووُري في الثرى جثمان من عاش داعية إلى الله تعالى في أكثر مراحل حياته و مطاويها , و لم تصده الدنيا ولا زخرفها,- وقد أقبلت إليه معانقة - عن غايته المنشودة ([2]), فرحمه الله تعالى رحمة واسعة , و أجزل مثوبته , وأسكنه فسيح جناته.

المطلب الثاني : نشأته العلمية :

أما نشأته العلمية , فقد نشأ الشيخ صديق حسن خان رحمه الله تعالى في بلدة قنُّوج يتيما حيث فقد والده وعمره ست سنوات , وكان الفقر محيطا بأسرته .([3])

تولت أمه رحمها الله تعالى تربيته منذ نعومة أظفاره , فرَعته رعاية صالحة , ومما يشير إلى ذلك أنها كانت توقظه لصلاة الفجر و توضئه ثم ترسله لأدائها مع المسلمين في المسجد .

وكان الشيخ يذكر هذا لأمه في كتاباته حيث يقول : « لما بلغت السابعة من عمري , وكان المسجد قريبا من

[1] () انظر: قضاء الأرب في ذكر علماء النحو والأدب . لذي الفقار أحمد (ص 257) والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام . لعبد الحي الحسيني (8/205).
[2] () انظر: دعوة الأمير العالم صديق حسن خان و احتسابه ,لعلي بن أحمد الأحمد (ص 85).
[3] () انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 473).

البيت , و ما أنا في نوم هـادئ , فكـانت أمي رحمهـا اللـه تعالى توقظـني , وتوضـئني , وتبعثـني إلى المسـجد , ولم تسمح أبدا أن أصلي في البيت , وعندما تجدني مسـتغرقا في النوم ترش الماء على وجهي .([1])

لقد عاش رحمه الله تعالى في أحضان أسـرة علم ودين , متمسكة شديد التمسك بالكتاب والسنة ,([2])

وكان من توفيـق اللـه لـه أن نشـأ منـذ الصـغر على حب تقليب أوراق الكتب التي يعثر عليها واللعب بها و قرائتها , ممـا جعـل قلبـه يميـل إليهـا فيمـا بعـد , حيث يقـول عن نفسه : « عندما كـان الشـيخ الحسـيني – خـادم والـدي – يشـمّس كتبـه وكنت صـغيرا ألعب بهـا ,وأقلب أوراقهـا وأطـالع أحيانـا , فـأفهم بعض الفقـرات و لا أفهم بعضـها الآخر , و من أجـل ذلـك مـال قلـبي إلى الدراسـة , وكنت أشتاق دائما إلى قراءة الكتب و فهمها , فمـا تـركت كتابـا إلا قرأته من أوله إلى آخره ».([3])

فكان رحمه الله تعالى منذ صغره يحب العلم وآلته , ولـذا نشأ نشأة طالب العلم الشغوف به المشتاق إليه الـراغب في تحصيله .

وبـدأ رحمـه اللـه تعـالى دراسـته في قنـوج , فقـرأ بعض الكتب الابتدائية و مبادئ الفلسفة و بعض أجـزاء القـرآن , وقرأ المختصرات الإبتدائية في النحـو والصـرف والبلاغـة

[1] () انظــر: الإعلام بمن في تــاريخ الهنــد من الأعلام لعبــد الحي الحسيني (8/203) و مآثر صديقي (2/2).

[2] () انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (8/203).

[3] () أنظر: مأثر صديقي (ص 2/3) و تراجم علمـاء حـديث الهنـد . لأبي يحي خان نوشهروي (ص 237).

والمنطق على شقيقه الأكبر العلامة أحمد بن حسن القنوجي ([1]) رحمهما الله تعالى .

ثم سافر إلى بلدة فرخ آباد ([2]) , مع الشيخ أحمد علي الفرخ الآبادي تلميذ والده فدرس هناك الكافية , لابن الحاجب و شرحها الجامي على الشيخ محمد حسين الشاهجنفوري , ودرس في المنطق شرح الشمسية لقطب الدين و ميرقطبي للجرجاني , والأفق المبين والدر المختار و مشكاة المصابيح على بعض الأساتذة.

ثم ارتحل إلى بلدة كانغور ([3]), مع تلامذة والده , فدرس على بعض علمائها , ولقي العلماء والمشايخ الآخرين , لكن دراسته في هذين البلدين كانت دراسة غير منتظمة . ([4])

[1] () هو العلامة أحمد بن حسن بن علي القنوجي أخو الشيخ صديق بن حسن , كان أساسا محكما للمراتب العليا , وقياسا منتجا للفضيلة الكبرى , كما قال عنه الشيخ صديق , ولد في رمضان ~ ~ سنة 1246 هـ , وطلب العلم وحصله , وقد ساح في البلاد و لاقى جماعة من أهل العلم المدرسين وبرع في الفضائل , وجمع الفواضل المتكثرة كالرمي بالبندق والركوب على الأفراس و نظم القصائد الغراء في الفارسية والعربية , وفاق الأقران في الذكاء والفطنة وقوة الحافظة وجودة الذهن , وتوفي سنة 1277 هـ. انظر: التاج الكلل , لصديق حسن خان (ص 268) وانظر: معجم المؤلفين (1/195).

[2] () فرخ آباد : مدينة في الولاية الشمالية , تبعد عن قنوج 31 ميلا , و تقع – قرب نهر غنغ – في جهة الغرب من لكناؤ . انظر: دائرة المعرف , لبطرس البستاني (16/423).

[3] () كانغور :مدينة في الولاية الشمالية على شاطئ نهر غنغ , و هي مركز تجاري للأديم . انظر: الهند في العهد الإسلامي , لعبد الحي الحسني (ص 89).

[4] () انظر: قضاء الأرب من ذكر علماء النحو والأدب (ص 246) و تراجم علماء حديث الهند , لنوشهروي (ص 237).

و بعد ما نهل من مناهـل العلم والفنـون عـزم السـفر إلى عاصمة الهند دلهي في سنة 1269 هـ للاستفادة من أكابر العلمـاء و هي حينئـذ كـانت معروفـة بثرائهـا العلمي و بعلمائها الأفاضل , فتتلمذ على الإمام العلامة الشيخ صـدر الدين مفـتي القـارة الهنديـة ([1]), ودرس في مـدة سـنتين تقريبا (مختصـر المعـاني) كـاملا و شـرح الوقايـة قسـم العبادات والهداية (قسم المعاملات) في الفقه الحنفي , والتوضيح في أصول الفقه الحنفي , والقطبي وميرقطـبي كاملين , وسلم العلـوم مـع شـروحه , والقاضـي مبـارك , وملا جلال في المنطـق , وصـدرا للشـيرازي إلى بحث مـا يعم الأجسام , و الشمس البازغـة , وشـرح المواقـف إلى بحث الوجود , و شرح العقائـد النسـفية , و مـير زاهـد , و شـــرح المطـــالع و تحريـــر أقيلـــدس في الأقيليـــدس , والمقامات الحريرية , والمقامات الهنديـة و بعض الأجـزاء من الحماسـة والنصـف من ديـوان المتنـبي , والمعلقـات السـبع , و تفسـير البيضـاوي (سـورة البقـرة) و أربعـة أجزاء من الجامع الصحيح للبخاري قراءة والبـاقي سـماعا ([2]).

وألـف أثنـاء دراسـته بعض الكتب والرسـائل و علـق على بعضها , وهو في الحاديـة والعشـرين من عمـره , وأجـازه المفـتي صـدر الـدين إجـازة عامـة , و كتب لـه شـهادة التحصيل . ([3])

([1]) هو الشيخ الفاضل مفتي القارة الهندية محمد صدر الدين خان , ولد عام 1204 هـ من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ أحمد شاه ولي الله المحدث الدهلوي , توفي عام 1285 هـ.
انظر: أبجد العلوم للقنوجي (ص 725).

([2]) انظـر : الحطـة في ذكـر الصـحاح السـتة (ص 473-475) و مآثر صـديقي (2/11) و تـراجم علمـاء حـديث الهنـد لنوشـهروي (ص 238).

([3]) انظر: نزهة الخواطر (8/188).

وكان له رحمه الله تعالى التفوق على زملائه فهما وعلمـا و دراسة كمـا نص عليـه أسـتاذه العلامـة صـدر الـدين في شهادته : « المولى السيد صديق حسن القنـوجي لـه ذهن سليم وقوة الحافظة , فهم ثاقب و مناسبة تامة بالكتاب , و مطالعة صحيحة واستعداد كامل , قد اكتسب مـني كتب المعقول الرسـمية منطقهـا و حكمتهـا , و من علم الـدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسـير البيضـاوي , وهـو مـع ذلك ممتاز بين الأمثـال والأقـران فـائق عليهم في الحيـاء والرشد والسعادة والصلاح و طيب النفس و صفاء الطينة والغربة والأهلية وكل الشأن » .([1])

و لما استقر رحمه الله تعالى في إمارة بهوبال ([2]), ووجـد فيهـا المنـاخ العلمي الملائم , والعلمـاء الأجلاء الأفاضـل , تفرغ بعد مرحلـة الطلب للتـأليف , و بعـد ذلـك توجـه إلى مكة لأداء فريضـة الحج , ومـر في طريقـه بـاليمن , حيث وصل إلى الحديـدة ([3]) والتقى بالشـيخ حسـين الأنصـاري ([4]) , و جلس هناك اثني عشـر يومـا في البحث والتنقيب عن الكتب , ولقي العلماء الأفاضل , واشترى بعض الكتب

[1]() الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 474).

[2]() بهوبال : هي أهم مدينة إسلامية بالهنـد بعـد حيـدر آبـاد .و هي الآن عاصمة الولاية الوسطى. انظر : دائـرة المعـارف الإسـلامية لنخبة من المستشرقين , ترجمة محمـد ثـابت الفنـدي و رفاقـه (8/300).

[3]() الحديدة : مدينة سـاحلية في غـرب اليمن , وهي مينـاء قـديم يعـود تاريخـه إلى منتصـف القـرن التاسـع عشـر , وهـو المينـاء الرئيسـي لليمن . انظـر: اليمن دراسـة في البنـاء الطـبيعي والإجتماعي والإقتصادي , لخالص الأشعث و التعليم عند العلامـة صديق حسن خان القنوجي لمحمد الرحيلي (ص 25).

[4]() هو الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري , ولـد عام 1245 هـ , من تلامذة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي تلميـذ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمهم الله تعالى . انظر: أبجد العلوم للقنوجي (ص 690-691).

المهمـة و حصـل على إجـازة من بعض مشـايخ اليمن ثم ذهب إلى مكة و منها إلى المدينة واشترى من الحجاز كتبا كثيرة . ([1])

ولقد كان عارفـا للـوقت قيمتـه , محافظـا على سـويعات مرحلة الطلب , و مما يشير على ذلك ما حكاه عن نفسه في رحلته لأداء مناسك الحج عام 1285 هـ , إذ يقـول : « و كتبتُ بيـديَّ في المـركب كتـاب " الصـارم المنكي على نحـر ابن السـبكي " للحافـظ ابن قدامـة المقدسـي في مجلد وسط , ولم أضيع زمن ركوبي البحر عبثا ...» ([2])

ولقـد طـالع بفـرط شـوقه كتبـا جمَّةً تزيـد على الآلاف , ودرس علومـا متعـددة عـادت عليـه بفوائـد كبـيرة ([3]), كشفت عن نبوغه , وأظهرت همته العالية في طلب العلم , فكان لذلك كله أثر في مسـيرته العلميـة الـتي جعلتـه – رحمه الله تعـالى – أحـد الأعلام في القـرن الثـالث عشـر الهجري ([4]) .

---

[1] () انظر: رحلة الصديق إلى البيت العـتيق , لصـديق حسـن خـان القنوجي (ص 167-176).

[2] () انظر: رحلة الصديق إلى البيت العتيق , لصديق حسن خـان (ص 168).

[3] () انظر: الحطة في ذكـر الصـحاح السـتة , لصـديق حسـن خـان (ص 477) .

[4] () انظر: أبجد العلـوم لصـديق حسـن خـان (ص 726) و دعـوة الأمير العالم صديق حسن خان , لعلي الأحمد (ص 56) .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه :

أولا : شيوخه :

درس القنوجي رحمه الله تعالى على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن و استفاد منهم في علوم القرآن والحديث و غيرهما , ومن أشهر شيوخه :

1- أخوه الأكبر الشيخ العلامة أحمد بن حسن بن علي.

2- الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي .

3- الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري , تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمهم الله تعالى .

4- الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي .([1])

5- الشيخ محمد يعقوب الدهلوي , المهاجر إلى مكة المكرمة .([2]) ([3])

وكلهم أجازوا له مشافهة وكتابة ([4]) بإجازات عامة. ([5])

---

[1]() هو الشيخ المعمر المجاز عن الإمام الشوكاني , توفي بمنى في سفر الحج عام 1286 هـ. انظر: التاج المكلل, للقنوجي (ص 547).

[2]() هو الشيخ محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة , سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي . انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (ص 725).

[3]() انظر : أبجد العلوم لصديق حسن خان (ص 725-725)

[4]() انظر : المصدر السابق (ص 726).

[5]() وقد أتى الشيخ صديق حسن خان رحمه الله بنص هذه الإجازات في كتابه الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 474-482).

ثانيا: تلاميذه :

و مما لا شك فيه أن عالم جهبذ مثل العلامة القنـوجي قـد درس عليه تلاميذ كثر واستجازوه منهم :

1- الشيخ العلامة نعمان خير الدين الآلوسي مفـتي بغـداد في سنة 1296 هـ.[1]

2- الشــيخ المحــدث الفاضــل يحي بن محمــد بن أحمــد الحازمي قاضي عدن , في ذي الحجة عام 1295 هـ.

3- ابنه الأكبر أبو الخير مير نور الحسن , وابنه الأصغر أبـو النصر علي حسن .[2]

---

[1] () انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (ص 726).
[2] () انظر: المصدر السابق (ص 730-732).

المطلب الرابع : عقيدته و مذهبه الفقهي :

أولا : عقيدته :

إن الشيخ صديق حسن خان رحمه الله تعالى عالم من علماء أهل السنة والجماعة , وإن المتأمل في عقيدته من خلال كتبه و آثاره يجد أنها عقيدة السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – فكتبه ناطقة بها , وهذه المصنفات التي سطر عليها عقيدته كتاب : " قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر " و " الدين الخالص " ([1]) و " قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل " و " الإنتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح " و غيرها .

غير أن المطالِع في تفسيره " فتح البيان في مقاصد القرآن " قد يجد عدة أخطاء و أوهام في تحرير عقيدة السلفية , ولعلها قد دخلت عليه هذه الأوهام بسبب رجوعه إلى بعض كتب التفسير التي فيها نقول عن علماء الكلام , واعتماده على بعضها في النقل , وهذه الأخطاء تعدُّ قليلة إذا ما قُورنت بحجم الكتاب , وقد نبه على بعض منها الشيخ حمد بن عتيق ([2]) رحمه الله تعالى في رسالة بعث بها إلى الشيخ صديق مبديا إعجابه بهذا التفسير

([1]) وهو كتابنا هذا الذي نحن في صدد تحقيقه إن شاء الله تعالى .

([2]) هو الشيخ العلامة الفاضل حمد بن علي بن محمد بن عتيق عالم من علماء نجد , ولد عام 1227 هـ , و كان معروفا بقوة الإيمان و صلابة الدين , له عدة مؤلفات منها : " الدفاع عن أهل السنة والإتباع " و " إبطال التنديد شرح كتاب التوحيد " و له رسائل كثيرة طبعت في كتاب : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية , توفي عام 1301 هـ.
انظر : مشاهير علماء نجد , لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (ص 179).

وقال في رسالته إنه وقف على مواضع من هـذا التفسـير تحتاج إلى التحقيق وظن أن لذلك سببين :

- أحـدهما : أنـه لم يحصـل إمعـان نظـر في الكتـاب بعـد إتمامه .

- الثاني: إحسان الشـيخ صـديق حسـن خـان الظن ببعض المتكلمة الذين أخذ من عباراتهم فدخل عليـه منهـا , وبين الشيخ حمد أن هذا يعد قليلا بالنسبة إلى ما وقع فيه كثـير ممن صنف في التفسير وغيره , وقال أيضا : « وصل إلينا منكم رسالة في ذم التأويل و هي كافيـة و مطلعـة أن مـا وقـع في التفسـير صـدر من غـير تأمـل و أنـه من ذلـك قليل ....» .([1])

وبالجملة , فـإن تلـك الهنَّات المعـدودة لا تحجب ولا تعيـق القول بأن الشيخ صـديق يعتقـد عقيـدة السـلف الصـالح , وقد قرّرها في مواضع عديدة من كتبه و أثبتهـا و من ذلـك قولـه رحمـه اللـه تعـالى : « فـاعلم أن جملـة مـا عليـه أصحاب الحديث والسنة هو الإيمان باللـه وملائكتـه وكتبـه ورسله,
ومن الإيمـان باللـه الإيمـان بمـا وصـف اللـه بـه نفسـه المقدسة في كتابه العزيز, وبما وصفه به رسوله محمد من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل , فيؤمنون بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه الحسـنى وصـفاته العليا, ولا ينفون عنـه مـا وصـف بـه نفسـه, ولا يحرفـون الكلم عن مواضعه, ولا يلحدون في أسمائه وآياتـه ...وقـد جمع الله سبحانه وتعالى فيما وصف بـه نفسـه بين النفي والإثبات فلا عدول لأهل السـنة والجماعـة عمـا جـاءت بـه

[1] () انظر لهذه الرسالة بكاملها : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (13/23 و ما بعدها) و مقدمة قطف الثمر في بيان عقيـدة أهـل الأثر (ص 13-20).

المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين».([1])

ثانيا : مذهبه الفقهي :

لم يكن العلامة صديق حسن خان رحمه الله تعال ملتزما بمذهب معين بل كان يأخذ من معين السنة , فقد غلب عليه حب علم الحديث , والميل إلى آراء المحققين من أهل العلم الذين نبذوا التقليد أمثال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ([2]) – رحمه الله تعالى – و تلميذه الإمام ابن قيم الجوزية ([3]) – رحمه الله تعالى - و من سار وفق طريقتهم , كالإمام الشوكاني ([4]) – رحمه الله تعالى – و غيره ممن له اعتناء بتحقيق المسائل والاستناد إلى الأدلة الشرعية , دون تعصب لرأي أو مذهب .

و هذا المِنوال الذي سار عليه أبو الطيب صديق حسن خان يتبين لكل من طالع في كتبه , فقد رَغِب بتحري السنة الصحيحة , والاستشهاد بها في مؤلفاته ,والتعويل عليها والعمل بها , دون التقيد بآراء الرجال و أقوال العلماء , يقول موضحا منهجه :

« أحق المذاهب إتقانا وأحسنها إتباعا وأحكمها وأحراها بالتمسك به؛ ما ذهب إليه أهل الحديث والقرآن , والترجيح لمذهب دون مذهب تحكم لا دليل عليه, بل المذاهب الأربعة كلها سواسية في الحقيقة , والواجب

([1]) انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للقنوجي (ص 31-32) و دعوة الأمير العالم صديق حسن خان و احتسابه , لعلي بن أحمد الأحمد (ص 57).

([2]) ستأتي ترجمته في أول تحقيق الرسالة إن شاء الله تعالى .

([3]) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق إن شاء الله تعالى .

([4]) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق إن شاء الله تعالى .

على الناس كلهم إتباع صرائح الكتاب العزيز والسنة المطهرة , دون إتباع آراء الرجال وأقوال العلماء والأخذ باجتهاداتهم سيما فيما يخالف القرآن الكريم والحديث الشريف » ([1]).

وقال أيضا : « أنا أزن كل مذهب بميزان التحقيق و أصول العلماء الجامعين , وأختار ما أجده راجحا من حيث الدليل , وأن التقيد بمذهب واحد ليس من الدين , ولا أختار ولا أرفض مذهبا بدافع من التعصب و هوى النفس , بل معيار الأخذ والرد هو الدليل والقواعد العلمية , فعلى سبيل المثال : أخذت في مسألة الماء مذهب الإمام مالك , لأنه أقوى في الباب , و في صيغ التشهد مذهب الإمام أبي حنيفة لكونه أصح , وفي مسألة صفات الله عز وجل مسلك الإمام أحمد لأنه أقوى المذاهب و أصحها ..» ([2]).

ولهذه النبذة مثيلاتها و هي منثورة في غالب مؤلفاته, و من هذا يعلم أن القنوجي رحمه الله تعالى لم يكن متبعا مذهبا من المذاهب , بل المذاهب الأربعة عنده كله سواسية , بل الذي يراه الشيخ صديق واجبا عليه و على الناس كلهم هو اتباع صرائح الكتاب العزيز والسنة المطهرة واستنباط الأحكام الفقهية منهما .([3])

([1]) انظر: أبجد العلوم , لصديق حسن خان (ص 459).
([2]) انظر: إبقاء المنن بإلقاء المحن للقنوجي (ص 31).
([3]) انظر: أبجد العلوم , لصديق حسن خان (ص 460-461) و دعوة الأمير العالم صديق حسن خان و احتسابه , لعلي بن أحمد الأحمدي (59-60) و السيد صديق حسن القنوجي و آرائه الاعتقادية , د. أختر جمال (ص 38)

المطلب الخامس: مناصبه و جهوده العلمية والدينية .

أولا : مناصبه :

لقد كان صديق حسن خان رحمه الله تعالى مجتهدا في عمله ورِعاً,فأراد الله به أمرا , حيث قد تدرج في عدة مناصب إدارية في إمارة بهوبال , لما رؤي أنه أهل لها و قادر على تحمل أعبائها ,([1]) و من أهم هذه المناصب التي تقلدها ما يلي :

1- وزيرا لشؤون التعليم :

بعد رجوعه من سفر الحج , صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيرا لشؤون التعليم , فقبل هذا المنصب الكبير , وتمكن بعد ذلك من جلب العلماء لمساندته في شؤون التعليم والتأليف و نشر العلوم الدينية . ([2])

2- رئيسا للديوان الأميري .([3])

3- نائبا للملكة .

بعد أن تولت العرش الملكة شاه جهان بيكم ([4]), شعرت أن مسؤوليات الدولة تتزايد يوما بعد يوم , فاحتاجت على

---

[1]() انظر: مجلة المجمع العلمي الهندي , مقال تحت عنوان : حياة الأمير صديق حسن خان و مآثره , د. محمد اجتباء الندوي (6/85).

[2]() انظر: رحلة الصديق إلى البيت العتيق (ص 167) و مآثر صديقي , لسيد محمد علي حسن (2/68).

[3]() انظر: دعوة الأمير العالم صديق حسن خان , لعلي الأحمد (ص 62).

[4]() هي : شاه جهان بيكم , و كانت امرأة صالحة قرأت على الشيخ صديق , و كانت محبة للخير , وجهودها في ذلك تذكر بلا نكير . توفت عام 1319 هـ .
انظر: ترجمتها في : التاج المكلل , لصديق حسن خان (ص 543).

مشير خاص و مدبر مخلص و منظم لقوانين المملكة , ليساعدها في شؤون الحكومة والإدارة , وقد رأت من عهد أمها ما بذله القنوجي من الجهد الجبار والإخلاص والأمانة والصدق , ثم شخصيته الفذة و علمه الغزير مع كونه من سلالة شريفة , فرغبت الزواج منه , وزواجه هذا قد غير مجرى حياته العلمية والعملية و كان بداية عهد جديد لتنفيذ مخططاته الدينية .

و بعد زواجه من الملكة و إصرارها عليه بجعله شريكا في الحكم والحكومة , اضطرت البريطانية الحاكمة إلى تلقيبه بلقب « عالي جاه » (أمير الملك) و منحته حق التعظيم في الهند كلها بإطلاق المدافع سبع عشرة طلقة , و خلعت عليه بالخلع الفاخرة على رؤوس الأشهاد في سنة 1289 هـ ,([1]) وبعد ذلك تمكن القنوجي رحمه الله تعالى من تكميل المخططات العلمية والدينية التي تدور في ذهنه , و تنفيذ جميع مشاريعه الإصلاحية والتجديدية و نشر التعاليم الصحيحة في جميع الأقطار , فظهرت صلاحيته و عبقريته أمام الدنيا .([2])

ويعد هذا المنصب الأخير من أهم المناصب التي تقلدها رحمه الله تعالى في حياته,حيث جلس مجلس الحكم في أمور الدولة , وقام مقام زوجته الملكة في إنفاذ الأوامر , وصار بيده الحل والعقد مدة طويلة .([3])

---

[1]() انظر: نزهة الخواطر , لعبد الحي الحسني (8/189) و مآثر صديقي (2/84).

[2]() انظر: السيد صديق حسن القنوجي آرائه الإعتقادية و موقفه من عقيدة السلف , د.أختر جمال (47).

[3]() انظر: الهند في العهد الإسلامي , لعبد الحي اللكنوي (ص 302) و دعوة الأمير العالم صديق حسن خان , لعلي الأحمد (ص 62).

واستطاع رحمه الله أن يطوّع منصبه هذا لخدمة الـدين و نشـر علومـه في ضـوء الكتـاب والسـنة , وصـموده في إصـلاح المجتمـع و قيامـه بـالأمر بـالمعروف والنهي عن المنكـر , وسـده بـاب البـدع والخرافـات , فهـذه الأمـور والأسباب جعلته غرضا و هدفا أمام آلاف الحساد والأعـداء ([1]).

ولم يكن الأمير صديق حسن خان رحمه الله تعالى يسعى لهذه المناصب العليـا , بـل جاءتـه على كـره منـه , ولهـذا يقول : « والله يشهد بأني لم أسع له و لم أحبه يوما مـا , ولم تكن لي حيلة في التخلص منه , وكان أمـر اللـه قـدرا مقدورا ». ([2])

ومن هنا يتبين أن الشـيخ صـديق لم يكن راغبـا في اعتلاء المناصب أو تولي دفة الحكم في بلاده أو أنـه ركب الـدين ليصطاد به الدنيا فإذا نالها ترجل من مركوبه , كلا بل يرى أن تقليده الرئاسة كـان ابتلاء من اللـه تعـالى , ولـذا كـان يتجافى بقلبه عنها , ولكن هو القضاء والقدر .

ومسلك الشيخ صديق حسن خان رحمه الله تعـالى هـذا – أي : عـدم طلبـه الإمـارة والحـرص عليهـا – هـو الأصـل اللصيق بالسنة الذي يعـود بـالخير على فاعلـه , فقـد حث النبي على عدم سؤال الإمارة و بيّن أن من أعطيها عن مسـألة وكـل إليهـا , و أن من لم يسـألها وأعطيهـا أعين عليها , فعن عبد الرحمن بن سمرة - رضي اللـه عنـه - : قال : قال لي رسولُ الله - صلى الله عليه وسـلم- : « يَـا عَبـدَ الـرَّحمن ، لا تَسـألِ الإِمَـارَةَ ، فَإنَّكَ إنْ أُوتيتَهـا عَن

[1] انظر: السيد صديق حسن القنوجي , د.أختر جمال (ص 47).
[2] انظـر: مجلـة المجمـع العلمي الهنـدي , مقـال تحت عنـوان : حياة الأمير الصديق حسن خان و مآثره , د.محمد اجتباء الندوي (6/92) وانظر: التاج المكلل , لصديق حسن خان (ص 547).

مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إليها، وإن أُعْطيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسألَةٍ أُعِنْتَ عَلَيها ، وإذا حَلَفْتَ على يَمينٍ فَرَأيتَ غَيرهَا خيرا مِنْها فائتِ الَّذي هو خيرٌ ، وكفِّر عن يَمينِكَ» ([1]).

ولذا فقد كان في ولاية الشيخ صديق للإمارة خير غير مجذوذ إذ أعين عليها , فقد كبرت الهمة و كثر البذل والعطاء والنتاج .

فحين تلفت الأنظار إلى مساعيه في نصرة الدين والقيام بالدعوة , وعمل الإصلاحات ؛ تتجلى بوضوح ثمار تلك المساعي والجهود على جبين تاريخه , ولذا انتظمت له أمور البلاد و نهضت و تحسن حالها في النواحي الدينية والأخلاقية والإجتماعية , وما كان ذلك ليكون لو لا توفيق الله تعالى له و إعانته عليها .([2])

ثانيا: جهوده العلمية والدينية :

و قد كانت لهذه المناصب التي تقلدها و لسبب ما أنعم الله عليه من جاه و مال الأثر الكبير في خدمة دينه و مجتمعه فكانت له جهود كثيرة في خدمة العلم والدين على النحو التالي :

1- نشر الكتب و توزيعها :

كان رحمه الله تعالى حريصا جدا على إحياء التراث الإسلامي , ونشر علوم الكتاب والسنة بعد التحقيق والتصحيح, وبذل أموالا طائلة في سبيل نشر السنة , فقام بطبع كثير من كتب السلف , وتوزيعها مجانا بعد

---

[1]() أخرجه البخاري في صحيحه , باب: من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها (4/63 برقم : 7146).

[2]() انظر: دعوة الأمير العالم صديق حسن خان واحتسابه , لعلي بن أحمد الأحمد (ص 64 و 405 وما بعدها).

طباعتها ؛ لتعم الفائدة بها لطلاب العلم والباحثين , ومن أبرز الكتب التي تم توزيعها :

« فتح الباري » لابن حجر و « تفسير ابن كثير » وقد طبعه مع كتابه « فتح البيان » و « نيل الأوطار » للشوكاني , وقد وزعها على نفقته في الهند و مصر و تركيا مجانا.

و كان يشرف على طبع هذا التراث العلمي , وعلى مؤلفاته , الشيخ غلام رسول السورتي الذي كان يتجول في الدول العربية لجمع المخطوطات والكتب النادرة , وكذلك نائبه في مصر أحمد البابي الحلبي , وقد طبعت هذه الكتب في الهند , ووزعت عدة مرات على طلبة العلم والباحثين .([1])

2- تعيينه الوكلاء :

عين رحمه الله تعالى وكلائه في أنحاء العالم الإسلامي ؛ في مصر و في عدن وفي مكة و في جدة و في تونس و في البصرة و في بغداد و في الهند وذلك لتوزيع مؤلفات السلف الصالح , و مؤلفاته على طلاب العلم , وكان يرسل إليهم كمية من النسخ فتوزع من قبلهم بكل أمانة. ([2])

3- تشجيعه العلماء والطلاب : و من حرصه رحمه الله تعالى على العلم والتعليم , و معرفته بأساليب التعليم الجيد كان يشجعهم على حفظ السنة المحمدية والتبصر فيها , والاحتفاظ بالشعائر الدينية , و قمع الباطل والبدع

[1]() السيد صديق حسن القنوجي , د.أختر جمال (57).
[2]() انظر: مآثر صديقي (4/77) و السيد صديق حسن القنوجي , د.أختر جمال (ص 58-59) وقد ذكرا أسماء الوكلاء مع بلدانهم فليراجع هناك.

والخرافات , وكان يمنح المتفوقين مكافآت مادية و معنوية , ومن أبرز وسائل التشجيع ما يلي:

- أعلن أن من يحفظ كتاب " بلوغ المرام لابن حجر " له مكافأة شهرية مقدارها : عشرون روبية , وبعد الحفظ بتمامه , جائزة قدرها : مائة روبية.

- جعل لمن يحفظ كتاب " مشكاة المصابيح , للخطيب التبريزي " مكافأة قدرها : ثلاثون روبية في كل شهر , و خمسمائة بعد حفظه الكتاب كاملا .

- كذلك من يحفظ كتاب " الجامع الصحيح للإمام البخاري " له خمسون روبية شهريا , و ألف روبية بعد الحفظ بتمامه .[1]

4- تأسيس المجلس العلمي :

أسس رحمه الله تعالى مجلسا علميا مشتملا على كبار العلماء والفحول من الهند , و خارجها من البلاد العربية الذين وفدوا إلى بلدة بهوبال ,و عين بعضهم على الشؤون الدينية , كالقضاء والفتيا , وبعضهم على شؤون التأليف والتحقيق , ومنهم من يقوم بالإشراف والتفتيش على المدارس والمعاهد , ومن أبرزهم :

- الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الجونفوري .[2]

[1] () انظر: السيد صديق حسن القنوجي , د. أختر جمال (ص 59).

[2] () هو العلامة محمد بن عبد العزيز الجونفوري , كان من أسرة امتازت بثرائها العلمي , جعله القنوجي قاضيا للمملكة التي يحكمها في سنة (1297 هـ) , ومؤلفاته عديدة , وكلها فريدة , توفي رحمه الله تعالى سنة 1324 هـ انظر : تراجم علماء حديث الهند (ص 304).

- الشيخ محمد بشير السهسواني .([1])

- العلامة القاضي حسين بن محسن اليماني .([2])

- الشيخ بشير الدين القنوجي.([3])

- الشيخ ذو الفقار أحمد بن همت البهوبالي .([4])

---

[1]() هو الشيخ العلامة محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي , من كبار علماء الهند في عصره , وقد تأثر به خلق كثير علما وورعا , والقنوجي كان يحترمه غاية الإحترام , و عينه الرئيس العام لجميع المدارس و المعاهد و ذلك في سنة 1295 هـ , توفي رحمه الله تعالى سنة 1326 هـ , و من مؤلفاته " صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان " و هو في الرد على الشيخ دحلان , وإفترائه على حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى . انظر لترجمته : تراجم علماء حديث الهند (ص 219) والأعلام (6/53) و معجم المؤلفين (9/203) و مشاهير علماء نجد و غيرهم (ص 280).

[2]() هو العلامة حسين بن محسن بن محمد الأنصاري السعدي الخزرجي اليماني: قاض من المشتغلين بالحديث.من أهل الحديدة,تلقى العلم عن كبار علماء اليمن , ثم جاء إلى بهوبال فأقبل عليه طلاب العلم , فتتلمذوا عليه , واستفادوا منه ,توفي ببهوبال سنة 1328 هـ.
انظر : أبجد العلوم , لصديق حسن خان (ص 690) والأعلام (2/253) و معجم المؤلفين (4/43).

[3]() هو الشيخ محمد بن محمد العثماني، القنوجي، الهندي ,بشير الدين , ولد في الهند عام 1234 هـ وهو أحد فحول علماء الهند في عصره , و كان جامعا بين العلوم النقلية والعقلية , و طلبه القنوجي إلى بهوبال , وعينه قاضيا في سنة 1295 هـ , من مؤلفاته : تخريج أحاديث شرح العقائد , و شرح موطأ , توفي رحمه الله سنة 1296 هـ.
انظر: نزهة الخواطر (8/100) و تراجم علماء حديث الهند (ص 272) و معجم المؤلفين (11/242).

[4]() هو الشيخ ذو الفقار أحمد بن همت علي المالوي البهوبالي ,ولد سنة 1262 هـ, كان عالما فاضلا , أديبا نحويا و ومستشارا خاصا للقنوجي , و من المقربين إليه , توفي ستة 1340 هـ .

و هؤلاء العلماء الأفاضل كـانوا يمـدون الدولـة بتوجيهـاتهم السديدة و خبراتهم العميقة , و بجانب هذا كـانوا يقومـون برحلات علمية في داخل الهند و خارجها مع أداء واجبـاتهم على أحسن وجه . [1]

5- إنشاء المدارس والمعاهد:

رأى القنوجي رحمه الله أن الجامعات والمدارس لهـا دور كبير في تربية الجيل الجديد تربية إسلامية , ولنشـر العلم والفكر الصحيح و محو الأمية و إيقـاظ التوعيـة الإسـلامية والشعـور الكامـل , فنظـرا إلى أهميتهـا أسـس القنـوجي المـدارس والمعاهـد الدينيـة والعصـرية في الهنـد ليتمكن المسلمون عامة والعلمـاء خاصـة من التفقـه في الـدين , حتى تقوى شـوكتهم و سـلطاتهم العلميـة والثقافيـة الـتي ضاعت لضعف المسـلمين و جهلهم وابتعـادهم عن الـدين الحنيف.

كانت هناك عدة مدارس في المملكة, لكنها كانت عديمـة التأثير تقريبا نظرا لضعفها و قلة نشاطها, و بعد أن تسـلم وزارة التعليم واستلم مقاليـد الأمـور , بـذل جهـودا جبـارة لرفـع المسـتوى العلمي والثقـافي والـديني , و لتطـوير الصـناعات , وذلـك بتغيـير المنـاهج التعليميـة ودراسـتها دراسة متقنـة , ولم يـزل مسـتمرا عـاملا على تخطيطاتـه الدقيقة مراعيا روح الإسلام والعصر .

انظـر: أبجـد العلـوم , للقنـوجي (ص 403) و نزهـة الخـواطر (8/139).

[1] انظر: السيد صديق حسن القنوجي , د. أختر جمـال (ص 60-63).

وقد بلغ عدد المدارس في آخر أيامه في الإمـارة إحـدى و ثمانين مدرسة , منها عشر مدارس في بهوبال العاصمة , و إحدى وسبعون مدرسة في الولايات الأخرى .

و من أبــرز هــذه المــدارس الــتي كـانت تحتـل الأهميـة والصدارة هي:

- المدرسة البلقيسية :

أنشـأتها الملكـة و سـمتها باسـم بنتهـا « بلقيس جهـان » الـتي مـاتت في صـغرها , وكـانت هـذه المدرسـة خاصـة بالأيتام , والدولة هي التي تتحمـل جميـع المصـاريف , من السكن والطعام والكتب و غيرها .

- المدرسة السليمانية :

كـانت مراحـل الدراسـة فيهـا حسـب الشـهادات الآتيـة : مولوي , عالم , فاضل , مفتي , والطلاب كـانوا يتقاضـون مكافآت شهرية حسـب مسـتواهم , والخريجـون من هـذه المدرسة يوظفون في الدوائر الرسمية .

- المدرسة الصديقية :

وهر نسبة إلى صديق حسن خان القنوجي , وكـان يـدرس فيها مائتا طالب مع المكافأة , والقنـوجي كـان يلقي فيهـا بعض الدروس والمحاضرات. وغيرها من المدارس.[1]

6- إنشاء المكتبات :

[1] () انظـر: مـآثر صـديقي (3/103-110) و السـيد صـديق حسـن القنوجي , د.أختر جمال (ص 63-65).

لا شك أن المكتبات العلمية لها أهمية بالغـة القصـوى في إطـار إحيـاء الـتراث الإسـلامي , و نشـر العلـوم الدينيـة , والأفكار الصـحيحة البنـاءة عنـد ذوي العقـول والمثقفين , ونظرا لأن القنوجي رحمـه اللـه من رجـال العلم والتعليم فقد أقام في بهوبال عدة مكتبات , فكانت هنـاك مكتبـات عامة و خاصة و ومن أبرز المكتبات لخاصة :

مكتبة الأمير صديق حسن خان القنوجي :

كانت من أغنى المكتبات , وأوفرها ذخيرة وقيمة وأهمية , كانت هي خاصة بـه رحمـه اللـه , مشـتملة على كتب في الفنون والعلوم المختلفة من التفسير والحـديث و التـاريخ والسير والأدب والتصوف من مخطوطات و مطبوعات مع اشتمالها على مؤلفاته مع مؤلفـات السـلف , و كـانت هي من أغنى المكتبات آنذاك , قلما توجد مثيلاتها في الهند.

وبعد وفاته رحمه الله ضاع قسم كبـير منهـا , والـذي بقي أودعه نجلاه دار العلوم لندوة العلمـاء بلكنهـؤ [1] وهي الآن موجودة بالمكتبة الصديقية . [2]

7- المطابع :

تعـد المطـابع من أنجح الوسـائل في كـل زمـان و مكـان لنشر العلم و تعميمه , و توجيه الجيل الجديـد و تثقيفهم , وبفقدانها يخسر الإنسان وسيلة فعالة من وسـائل التقـدم والتوعية , فأنشأ رحمه الله أربع مطابع : في بهوبال:

---

[1] () هي مدينة تقع جنوب غرب إقليم أوتار برادش على نهر جوقي , و هي مقـر جامعـة لكهنـؤ المشـهورة , و مؤسسـات ثقافيـة أخـرى , و مركـز صـناعي , و ملتقى طـرق حديديـة , ينظـر: الموسـوعة العربيـة الميسـرة , لمجموعـة من الخـبراء (ص 1562).

[2] () انظـر: مـآثر صـديقي (3/112) و السـيد صـديق حسـن خـان القنوجي , د.أختر جمال (ص65-66).

- المطبعة السكندرية :

و هي كانت خاصة بطبع الإعلانات والوثائق الرسمية .

- المطبع الشاه جهانية :

كانت تطبع فيها مؤلفات القنوجي رحمه الله , والكتب الدراسية المقررة , وتقوم أيضا بطباعة جريدة أسبوعية تحمل اسم « عمدة الأخبار » تنشر فيها أنباء بهوبال , و ملخص المراسم الملكية الحكومية , كما تطبع بعض المؤلفات والدواوين الشعرية والرسائل , و كذلك تطبع المصاحف.

- المطبعة السلطانية:

كانت خاصة لطبع وثائق رسمية فقط.

- المطبعة الصديقية :

كانت تهتم لطبع كتب السلف , ومؤلفات الأمير صديق حسن خان رحمهم الله ليلا و نهارا , مع ذلك لم تكن وافية , فيضر القنوجي رحمه الله إلى تحويل بعض الأعمال إلى مطبعة « مفيد عام » بآكره [1] , و في آخر حياته خصصت هذه المطبعة لمؤلفاته رحمه الله تعالى .[2]

المطلب السادس : مؤلفاته:

[1] () آكره : تقع على شاطئ نهر الجمنا , وفيها أجمل و أروع مباني العلم« تاج محل » . انظر: الهند القديمة , حضارتها وديانتها , لمحمد إسماعيل الندوي (ص 15).

[2] () مآثر صديقي (3/113) و السيد صديق حسن القنوجي , د. أختر جمال (ص 66).

أقبل القنوجي رحمه الله على العلم والمعرفة , فأفنى حيلته راتعا في رياضها, فلم يترك بابا من أبوابها إلا خاض فيه , حتى برع في جميع العلوم الإسلامية , النقلية منها والعقلية من علوم القرآن والسنة والعقيدة , والفقه المقارن و أصوله, والأدب بنظمه ونثره والبلاغة , والسير والتاريخ و غيرها , وطار صيته في أرجاء العالم الإسلامي , فشهدت بسعة إطلاعه و غزارة علمه .

وقد ساعده على ذلك كل ما وهبه الله تعالى من قوة الحفظ و مثابرته العديمة النظير , هذا العالم الفاضل المصلح عندما فتحت عليه الدنيا لم يغتر بها كغيره من بني البشر الذين جرفهم التيار والملذات , بل نراه صاحب المبدأ الذي عاش محافظا عليه , فيسخر كل أنواع النعم التي فتحت عليه , يسخرها كلها لخدمة الدين والعلم , وذلك بقيادته الرشيدة حركة إحياء السنة والدعوة السلفية التي قادها [1], وبذلك يدرك تمام الإدراك أنه صورة صادقة للعزيمة والصبر , ولم يبال لومة لائم , وترك الأعداء والحساد حيارى , ونحى نحو التأليف والتصنيف, فصنف وألف في التفسير , والحديث , والفقه والأصول , والأدب , واللغة , والتاريخ , وغيرها و كانت مؤلفاته بالألسنة الثلاثة : العربية , والهندية , والفارسية ,كما يذكر رحمه الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله : « و أما تأليفي فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية و غيرها فهي تعم العربية , والفارسية , والهندية , ما بين مختصر و مطول , ولي في كل هذه الألسنة يد صالحة و جارحة عاملة بحمد الله تعالى » . [2]

---

[1]() انظر: السيد صديق حسن القنوجي , د.أختر جمال (ص 73).
[2]() الحطة في ذكر الصحاح الستة , للقنوجي (ص 482-483) وانظر : التاج المكلل له أيضا (ص547) .

ولا ريب أن التأليف وسيلة ناجحة من وسائل التعليم , و تعد من أوسع وسائل التعليم إنتشارا بين الناس , وأخلدها على مر الزمن والعصور , حيث يمضي صاحب الكتاب ويفنى , فيبقى ما كتب بيده و كأنه يتحدث بلسانه , ولقد كانت هذه الوسيلة من أكثر الوسائل التي اعتنى بها القنوجي رحمه الله تعالى و ما ذلك إلا إدراكا منه لأهمية التأليف ([1]) , و تبلغ مؤلفاته حوالي ثلاثمائة في مختلف اللغات : العربية , والفارسية , والهندية (الأردية) في الفنون المختلفة .

و من هذه المؤلفات العربية و غير العربية ما يلي:

أولا : مؤلفاته باللغة العربية :

- التفسير :

1- فتح البيان في مقاصد القرآن .

2- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام .

- الحديث :

1- الإدراك بتخريج أحاديث الإشراك .

2- الإذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة .

3- أربعون حديثا في فضائل الحج والعمرة .

4- أربعون حديثا متواترا .

5- إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة .

6- بلوغ السول في أقضية الرسول .

([1]) انظر: التعليم عند العلامة صديق حسن خان , لمحمد الرحيلي (ص 38).

7- الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون .

8- حســن الأســوة في مــا ثبت من اللــه و رســوله في النسوة .

9- الحطة في ذكر الصحاح الستة .

10- الرحمــة المهــداة إلى من يريــد زيــادة العلم على أحاديث المشكاة .

11- السراج الوهاج في كشف مطالب صـحيح مسـلم بن الحجاج.

12- الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام .

13- العبرة لما جاء في الغزو والشهادة والهجرة .

14- عون الباري لحل أدلة البخاري .

15- فتح العلام شرح بلوغ المرام .

16- نزول الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار.

- العقيدة :

1- الانتقاد الرجيح بشرح الاعتقاد الصحيح.

2- الجوائز والصلات .

3- حضارات التجلي من نفحات التحلي والتجلي.

4- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان .

5- الدين الخالص.([1])

6- الغِنّة ببشارة الجنة لأهل السنة .

---

[1]() وهو كتابنا هذا .

7- قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل .

8- قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر .

9- منير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام .

10- يقظة أولي الإعتبار من ذكر النار و أصحاب النار.

- الفقه وأصوله :

1- الإقليد لأدلة الإجتهاد والتقليد .

2- الجُنة بالأسوة الحسنة بالسنة .

3- حصول المأمول من علم الأصول .

4- ذخر المُحتي من آداب المفتي.

5- رحلة الصديق إلى البيت العتيق.

6- الروضة الندية في شرح الدرر البهية.

7- الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد و ما هو الهوى .

8- ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي .

9- قضاء الأرب من تحقيق مسألة النسب.

- اللغة والأدب:

1- الإنشاء العربي .

2- البلغة في أصول اللغة.

3- ربيع الأدب.

4- العَلَم الخفَّاق من علم الإشتقاق.

5- غصن البان المورق بمحسنات البيان .

6- الكلمة العنبرية في مدح خير البرية .

7- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والمولد والدخيل والأغلاط.

8- نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان .

- تاريخ وتراجم :

1- إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت .

2- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول .

3- رياض الجنة في تراجم أهل السنة.

4- لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان.

5- مراتع الغزلان في تذكار أدباء الزمان .

- الأخلاق و المواعظ :

1- تخريج الوصايا من خبايا الزوايا.

2- الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة .

- المنطق:

1- التهذيب شرح التهذيب.

- الموسوعات :

1- أبجد العلوم.

ثانيا: مؤلفاته باللغة الأردية والفارسية :

- التفسير:

1- إفادة الشيوخ بقدر الناسخ والمنسوخ .

2- الإكسير في أصول التفسير.

3- ترجمان القرآن بلطائف البيان .

4- تذكير الكل بتفسير الفاتحة و أربع قل.

5- فصل الخطاب في فضل الكتاب.

- الحديث:

1- اتباع الحسنة في جملة أيام السنة .

2- بغية القاري في ثلاثيات البخاري.

3- تقوية الإيقان بشرح حديث حلاوة الإيمان .

4- تميمة الصبي في ترجمة أصحاب النبي .

5- توفيق الباري لترجمة الأدب المفرد للبخاري.

6- جامع السعادات ترجمة المنبهات لابن حجر.

7- خير القرين ترجمة الأربعين.

8- سلسلة العسجد في مشايخ السند.

9- ضوء الشمس من حديث " بني الإسلام على خمس".

10- عين اليقين ترجمة الأربعين للغزالي.

11- غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري.

12- كشف الكربة عن أهل الغربة .

13- كشف اللثام عن غربة الإسلام.

14- محاسن الإسلام .

15- محو الحوبة بالاستغفار والتوبة.

16- مسك الختام شرح بلوغ المرام .

17- منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول.

18- موائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد .

19- المنهج المقبول من شرائع الرسول.

20- نيل الأماني.

- العقيدة :

1- الاحتواء على مسألة الاستواء.

2- إخلاد الفؤاد إلى توحيد رب العباد.

3- إخلاص التوحيد للحميد المجيد.

4- اقتراب الساعة.

5- الانفكاك عن مراسم الإشراك .

6- إيقاظ الرقود بأهوال اليوم الموعود.

7- بذل الحياة لحسن الممات.

8- بذل المنفعة لإيضاح الأركان الأربعة.

9- بغية الرائد في شرح العقائد .

10- ترجمة شرعة الإسلام .

11- تعليم الإيمان.

12- التفكيك عن أنحاء التشريك .

13- ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت.

14- حجج الكرامة في آثار القيامة .

15- الدر المنضود في ذكر المهدي الموعود.

16- دعاية الإيمان إلى توحيد الرحمن .

17- دعوة الحق.

18- دعوة الداع إلى إيثار الاتباع عن الابتداع.

19- الروض الخضيب من تزكية القلب المنيب.

20- زيادة الإيمان بأعمال الجنان .

21- عقيدة سني.

22- ضالة الناشد الكئيب في شرح المنظوم المسمى بتأنيس الغريب.

23- فتح الباب لعقائد أولي الألباب .

24- قضية المقدور على فتنة المقبور.

25- قواطع البشر عن أنواع الشر.

26- قول ثابت.

27- قول حق.

28- كلمة الحق.

29- اللواء المعقود لتوحيد الرب المعبود.

30- مراد المريد في إخلاص التوحيد.

31- المعتقد المعتمد.

32- ملاك السعادة في إفراد الله تعالى بالعبادة.

33- منهاج العبيد إلى معراج التوحيد.

34- النصح السديد لوجوب التوحيد.

35- النذير العريان من دركات النيران۔

36- هادي القلب السليم إلى درجات جنات النعيم .

- فقه :

1- أسئلة أجوبة بشاور.

2- إيضاح المحجة للعمرة والحجة.

3- بدور الأهلة من ربط المسائل بالأدلة.

4- البنيان المرصوص من إيجاز الفقه المنصوص.

5- تحفة الصائمين.

6- تعليم الحج.

7- تعليم الزكاة.

8- تعليم الصلاة.

9- تعليم الصيام.

10- حل الأسئلة المشكلة.

11- حل سوالات مشكلة.

12- دليل الطالب على أرجح المطالب.

13- روز مرة إسلام.(الإسلام اليومي)

14- رفع الالتباس عن مسائل اللباس.

15- سبيل الرشاد لما يحتاج إليه العباد.

16- سعة المجال إلى ما يحل من الأرزاق و الأموال .

17- السيف المسلول على من سبّ الرسول.

18- صلاح ذات البين ببيان ما للزوجين.

19- طراز الخمرة في فضائل العمرة.

20- عرف الجادي من جنان هدى الهادي .

21- فتاوى إمام المتقين.

22- فتح المغيث بفقه الحديث.

23- فلاح البرايا في إصلاح الراعي والرعايا.

24- كشف الالتباس عما وسوس به الخناس .

25- المقتصر المختصر في حسن الظن للمحتضر.

26- هداية السائل إلى أدلة المسائل.

27- وسيلة النجاة لأداء الصلاة والصوم والحج والزكاة.

- اللغة والأدب :

1- آمد نامه . (رسالة التحصيل).

2 – برد الأكباد شرح قصيدة بانت سعاد.

3- تحفة فقير در ذكر قهوة و شاي.(تحفة الفقير في ذكر القهوة والشاي).

4- تصريف الرياح .

5- ديوان كل رعنا .(ديوان ناعم الزهر).

6- الشمامة العنبرية في مولد خير البرية.

7- صافية شرح كافية .

8- قسطاس الأذهان في شرح الميزان.

9- معجب نحو المغرب.

10- المغنم البارد للصادر والوارد.

11- المنهل العذب الصافي .

12- نفح الطيب من ذكر المنزل والحبيب.

- تاريخ وتراجم:

1- إبقاء المنن بإلقاء المحن.

2- إتحاف النبلاء بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.

3- بزم سخن.(حفل إلقاء القصائد).

4- بلوغ العلى بمعرفة الحلى.

5- ترجمان وهابية.

6- تشريف البشر بذكر الأئمة الإثني عشر.

7- تقصار جيود الأحرار من تذكار جنود الأبرار .

8- تكريم المؤمنين بتقديم مناقب الخلفاء الراشدين.

9- جلب المنفعة في الذب عن الأئمة المجتهدين الأربعة.

10- حديث الغاشية.

11- رفعوا الخرقة بشرف الحرفة.

12- سر من رأى .

13- شمع انجمن.(أحبُّ محبوب).

14- صبح كلشن. (صبح البستان).

15- طلائع المقدور من مطالع الدهور.

16- طور كليم.(إشارة إلى جبل طور و كليم , المراد به موسى عليه السلام).

17- الفرع النامي من أصل السامي .

18- كشف الغمة عن افتراق الأمة.

19- منتخب نفح العود.

20- نصب الذريعة إلى تعديد علوم الشريعة .

21- نكارستان سخن.(محل تصوير كلامي).

- أخلاق و آداب :

1- اختيار السعادة بإيثار العلم على العبادة.

2- إدامة السكر بإقامة الصبر والشكر.

3- إسعاد العباد بحقوق الوالدين والأولاد.

4- إعلام البشر بوجوه الخير والشر.

5- إيقاظ النيام بصلة الأرحام .

6- برك سبز.(الشجرة الخضراء).

7- بشارة الفساق .

8- بشنويد. (السماع).

9- تبشير العاصي بتكفير المعاصي .

10- تحريم الخمر والزنا واللواط والمعازف والعشق.

11- تحصيل الكمال بالخصال الموجبة للظلال.

12- تسلية المصاب.

13- تطهير الثوب بقبول التوب.

14- تعليم الذكر والدعاء.

15- تفريج الكروب بالتوبة عن الذنوب.

16- توزيع العباد إلى الدرجات في يوم المعاد.

17- توزيـــع المعاصـــي والطبقـــات إلى إنمـــاء الـــدركات والدرجات.

18- توضيح المعاصي .

19- حث الإنسان على ما يوجب دخول الجنان .

20- خلق الإنسان.

21- خيرة الخيرة.

22- الداء و الدواء.

23- دواء القلب القاسي بتذكير الموت للناسي.

24- رسالة منجيات و مهلكات .

25- رياض المرتاض.

26- سائق العباد.

27- صدق اللجا إلى ذكر الخوف والرجا.

28- عاقبة المتقين.

29- عشرة كاملة.

30- عمارة الأوقاف بوظائف العبادات.

31- غراس الجنة في الأذكار والأدعية.

32- فتح الخلاق بلطائف المنن والأخلاق.

33- فتنة الإنسان من تلقاء أبناء الزمان.

34- قطع الأوصال.

35- قوارع الإنسان عن اتباع خطوات الشيطان.

36- كشف الستر عن وجهة الذكر و الفكر.

37- اللتيا والتي في ذم النساء.

38- لسان العرفان الناطق بما يهلك الإنسان .

39- مقالات الإحسان.

40- المقالة الفصيحة في الوصية والنصيحة.

41- مكارم الأخلاق.

42- منتخب زاد المتقين.

43- وصيت نامه أبو الوفا.(وصية أبي الوفاء).

44- ضيافة الإخوان.

- منطق:

1- هديه شاهجهانيه حل مرقات ميزانيه.

- السياسة :

1- حسن المساعي إلى إصلاح الرعية والراعي.

- الموسوعات:

1- حظيرة القدس و ذخيرة الأنس.

وقد حاول بعض المتعصبين إثارة الشبهات حـول مؤلفـات القنـوجي و أنهـا ليسـت من تصـانيفه , بـل هي مؤلفـات العلماء الآخرين نسبها لنفسه,و مـا إلى ذلـك من الأقـوال التي لا تنبني إلا على الظن والتمويه.

لا شــك أن هــؤلاء المتعصــبين الحاقــدين أرادوا بهــذه الإفـتراءات تشـويه سـمعة القنـوجي رحمـه اللـه و تقليـل

قيمة كتبه , لكن هذه الشبهات والهذيان لم يصغ إليها أحـد , ولم تــؤثر على شخصــية القنــوجي و عبقريتــه , وعلى مثابرتــه و مواظبتــه على التــأليف , بــل زاد بهــا قــدره و منزلته.[1]

[1] انظر: السيد صديق حسن القنوجي , د. أختر جمــال (ص83-98) فقد رد د. أختر جمـال على شـبهتهم حـول هـذه الإفـتراءات وأجاد فيه وأفاد, وكذلك رد على هذه الشبه و أطال القول فيه د. محمد اجتباء الندوي في رسالته , الأمير سيد صديق حسـن خـان حياته وآثاره, (ص 215-221).

المبحث الثـاني: دراسـة الكتـاب , وفيـه ستة مطالب:

المطلب الأول : تحقيق اسـم الكتـاب و إثبـات نسـبته إلى المؤلف .

المطلب الثاني: بيان مباحث الكتاب العقدية .

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابـع : مصـادر المؤلـف و مـوارده الـتي اعتمـد عليها في الكتاب.

المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب.

المطلب السادس: وصف نسخ الكتاب و نماذج منها.

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب , وإثبـات نسـبته إلى المؤلف.

أولا : تحقيق اسم الكتاب :

لا خلاف – فيمـا أعلم – أن اسـم الكتـاب الـذي بين أيـدينا كما سماه المصنف رحمه اللـه تعـالى هـو كتـاب « الـدين الخالص » , وقد نص المؤلف رحمـه اللـه على اسـمه في مقدمـة الكتـاب فقـال : « سـميته : " الـدين الخـالص " مقتبسا اسمه من قوله تعـالى : (أَلَا لِلَّهِ الـدِّينُ الْخَـالِصُ) (الزمر : 3). ».

ويضاف إلى ذلـك أن هـذا الاسـم « الـدين الخـالص » هـو الموجـود على جميـع نسـخ الكتـاب و لم يخـالف في ذلـك أحد.

ثانيا : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

من الثابت أن الكتاب الذي بين أيدينا أحد مؤلفات العلامـة صديق حسن خان القنوجي رحمـه اللـه تعـالى , للأسـباب التالية :

- نسـبة الكتـاب إلى المؤلـف في جميـع النسـخ الـتي اعتمدتها في التحقيق.

- المصـــادر [1] الــتي تــرجمت للشــيخ و اهتمت بتــدوين مصنفاته تذكر هذا الكتاب و تنسـبه لمؤلفـه, وكـذلك ممن نقل من هذا الكتاب من العلمـاء , و منهم : الشـيخ محمـد بن حسـين بن سـليمان بن إبـراهيم الفقيـه , في كتابـه : الكشــف المبــدي لتمويـه أبي الحســن الســبكي تكملـة الصــارم المنكي , حيث قــال في معــرض عــده لأســماء العلمـاء الـذين ردوا على من يـرى جـواز السـفر لزيـارة القبور :« قد ناقشه – أي السبكي – فيها كثير من العلمـاء ...و منهم الإمــام المفضــال الســيد صــديق حســن ملــك بهوبال في كتابه المسمى " الدين الخالص " » (ص 176) وانظـر: أيضـا (ص 315) وقـد نسـبه في كتابـه في عـدة مواضع.

وممن نسب إليه – تلميحا - الشـيخ العلامـة محمـد بشـير السهسواني رحمه الله , و هـو من كبـار علمـاء الهنـد في عصـره , و من معاصـري القنـوجي رحمـه اللـه , حيث أن القنوجي كان يحترمه غاية الإحترام , وقـد عينـه الـرئيس العـام لجميـع المـدارس والمعاهـد كمـا سـبق ذكـر ذلـك , نسـبه إليـه – تلميحـا – في كتابـه : " صـيانة الإنسـان عن وسوسة الـدحلان " , حيث نقـل من فتح البيـان للقنـوجي تفسير قوله تعـالى : (وَقَـالَ رَبُّكُمُ ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ) (غافر : 60) , ثم قال : « والبحث في هذا يطـول جـدا ,

[1]() تقدم ذكر بعضها , كمشاهير علماء نجد وغـيرهم ,للشـيخ عبـد الــرحمن بن عبــد اللطيــف آل الشــيخ, و حركــة التــأليف باللغــة العربية في شبه القارة الهندية في القرنين الثامن عشر والتاسـع عشـر للميلاد , لجميـل أحمـد , و مقدمـة قطـف الثمـر في بيـان عقيدة أهل الأثر للقنوجي , تحقيق :د. عاصم القريـوتي, و السـيد صـديق حسـن القمـوجي آرائـه الاعتقادية و موقفـه من عقيـدة السلف , د.أختر جمال , والتعليم عند العلامة صديق حسـن خـان القنوجي , لمحمـد سـليم اللـه الـرحيلي , و دعـوة الأمـير العـالم صديق حسن خان واحتسابه , لعلي بن أحمد الأحمد.

انظر في كتابه " الدين الخالص " فإن مؤلفه قضى الوطر بذلك ». انظر : (441).وهذا مما يؤكد نسبة الكتـاب إلى المؤلف.

و ممن نسبه إلى المؤلف أيضا , الشـيخ العلامـة المحـدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله , وذلـك في تحقيقـه لكتاب : " الآيـات البينـات في عـدم سـماع الأمـوات عنـد الحنفيـة السـادات " للعلامـة نعمـان ابن المفسـر محمـود الآلوسي , (ص 150 رقم الحاشية / 2).

- أسلوب القنوجي رحمه الله تعالى المتمـيز الـذي يـدرك كل من قرأ كتبه بتأمل و تمعن.

- ذكر الشيخ لبعض مصنفاته فيه, دون أن يذكر نسبته إليه ,وهو أن صديق حسن إذا ذكـر كتابـا ليس لـه , فهـو يـذكر صاحبه إلا إن كان مشهورا، أو سبق ذكره.[1]

- قولـه في بعض الأحيـان عنـد ذكـر الشـوكاني [2] رحمـه اللـه : « شـيخ شـيوخنا ...» (4/43) و معلـوم أن الشـيخ صديق حسن خان قد تأثر كثيرا بالإمام الشوكاني رحمهما الله و يعد من تلاميـذه بالواسـطة : فقـد أخـذ عن الشـيخ حسين الأنصاري وهو من تلاميـذ الشـيخ محمـد بن ناصـر الحازمي الآخذ عن العلامة محمد الشـوكاني رحمهم للـه تعـالى , كمـا أخـذ عن الشـيخ عبـد الحـق بن فضـل اللـه المجاز من الإمام محمد الشوكاني , و من ذلـك قولـه : « ينتهي سـندي إلى القاضـي محمـد بن علي الشـوكاني بواسطة الشيخ عبد الحق بن فضل الله الهنـدي المتـوفى في سنة 1286 هـ ».[3]

---

[1] كفتح البيان في مقاصد القرآن , و الإقليد , و حصول المأمول , و غيرها .
[2] ستأتي ترجمته إن شاء الله.
[3] انظر: أبجد العلوم (ص 665).

المطلب الثاني: بيان مباحث الكتاب العقدية :

أما مباحث الكتاب العقدية , فإنه يتناول غالب قضايا العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة , وذلك بالإيضاح لها , والإستدلال عليها بكتاب الله تعالى و سنة نبيه , وسنة خلفاء الراشدين من بعده والصحابة ثم التابعين , فأتباعهم فأئمة المسلمين من ذوي الفضل والسبق في الدين .

حيث يقول المؤلف رحمه الله بنفسه : « فجمعت حسبما تمكنت , وقدر ما تحصلت آيات بينات , و أحاديث شريفات , وردت في إثبات التوحيد , ونفي الإشراك , واتباع السنة , ورد البدعات , مع تفسيرها الذي أذعن له سلف الأمة وأئمتها , بالتلقي والقبول , ضاما إليها من مقالات أهل العلم , المتقدمين منهم و المتأخرين , ما وقفت عليها , جامعا لأشتات هذه الأبواب المتفرقة في الدواوين المؤلفة إليها ».

فقد تكلم المؤلف رحمه الله , عن **التوحيد**؛ مفهومه، وأنواعه، وحقيقته، وأهميته، ومعنى تحقيقه، وفضائله، والمفهوم الضال فيه، والمسائل المتعلقة به.

وتحدث عن **الشرك**، وحقيقته، وأنواعه، ومضاره، ووسائله، والمقارنة بين الشرك القديم والشرك الحديث، وذكر أشكالا متعددة للشرك، ومراتبه، ومتى يجتمع الشرك مع الإيمان، والرد التفصيلي على أنواع الشرك، وبعض أسباب وقوع الشرك .

و تحدث عن **الشفاعة** وأنواعه وأحكامه.

وتحدث عن **الاعتصام بالكتاب والسنة، والاجتناب عن البدعة**، فذكر وجوب تحكيم الكتاب والسنة، وذم الابتداع في الدين، وذكر أنواع البدعة، وأحكامها، والرد على من قسم البدعة إلى حسنة وسيئة، ورد على بعض البدع، كالمولد النبوي ، والتقليد الأعمى، وفصل القول في ذمه والرد على القائلين به، في مواضع مختلفة من الكتاب.

وتخلل ذلك بيان **مسائل الإيمان**، كمعنى الإيمان، وزيادته، ونقصانه، و معنى الإيمان والإسلام و الإحسان , ومسألة الاستثناء فيه،و مراتب العبادة , ووجوب تقديم محبة النبي ﷺ على محبة سائر الخلق , ورؤية الله تعالى في الآخرة، وحكم المؤمن الفاسق، والرد على المعتزلة في ذلك.

ثم جاء ذكر **الإيمان بالقدر ومعناه**، وبيان مذهب المرجئة والقدرية، وحكمهم، وذكر بعض ضوابط التكفير، وأول من تكلم في القدر وموقف الصحابة منه، ثم النصوص الدالة على إثبات القدر من الكتاب والسنة، وأهمية الإيمان بالقضاء والقدر، ومراتبه.

وتحدث عن **العلم وفضله**، وفضل أهله، والتحذير عن التكلم في الدين بالرأي، وتقديمه على الكتاب والسنة، ووجوب طاعة الله ورسوله.

ثم تكلم عن **الرافضة**، وسبب تسميتهم بذلك، وموقفهم من الصحابة، والمراد بأهل البيت، وذكر بعض طوائف الرافضة، ومناقب بعض الصحابة المشهورين، والمذهب الحق في مشاجراتهم.

ثم ذكر **بدع القبور والرد عليها**؛ فذكر شبهات القبوريين ورد عليها، ومن ضمن ذلك جاء الكلام على

القبة النبوية، والقباب التي كانت على القبور في الحرمين الشريفين، وهدم الدولة السعودية لها، ومعنى حديث "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"،وحكم السفر لزيارة القبر النبوي، وآراء العلماء في كيفية زيارة قبر النبي ، وحكم زيارة النساء للقبور، ووجوب هدم القباب والمساجد المتخذة عليها، والمفاسد الناشئة من اتخاذ القباب والأضرحة المزخرفة على القبور.

ثم ذكر **كيفية الزيارة الشرعية للقبور**، و أحوال الزائرين لقبور الأنبياء والصالحين , و حكم التمسح للقبور و تقبيلها , وحكم التوسل بجاه الأنبياء والصالحين.

وفي الأخير ذكر **الرد على بدعات التقليد** وذكر شبهات المقلدين ورد عليهم ردا مفصلا , و فصل القول فيه تفصيلا بليغا , و ذكر البدع المختلفة الشائعة أيضا مثل : سماع الغناء و استعمال آلات اللهو والطرب , والنياحة على الميت و غير ذلك.

المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب.

الكتابة عن منهج أي مؤلف في أي كتاب من كتبه فيه نوع من المشقة ؛ إذ يستلزم الأمر القراءة المتأنية , والفحص الدقيق والاستقراء التام .

فالكتاب " الدين الخالص " يُعدّ موسوعة ضخمة , وسفرا حافلا, وهو كتاب عظيم الفائدة جليل القدر , قد اشتمل على قضايا الكبرى , ومقاصد عظيمة , و تأصيلات عقائدية لا تحصى , فما بسطه منه في موضع أجمله في موضع آخر, وما اختصره في موضع عرضه عرضا مطولا في موضع آخر.

ولكن كما قيل : ما لا يدرك كله , لا يترك جله.

وهذا جهد المقلِّ , أتحدث فيه عن منهج الشيخ العلامة صديق حسن خان القنوجي في كتابه " الدين الخالص " مجملا ذلك في النقاط التالية :

- مادة الكتاب هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية , والآثار عن السلف من الصحابة والتابعين و من تبعهم من الأئمة , فهو أحيانا يعقد الباب أو الفصل , ويسرد الآيات والأحاديث والآثار المتعلقة به مع بيان وجه الدلالة .

- إن المؤلف رحمه الله يناقش المخالفين من المعتزلة والجهمية وغيرهم من أهل البدع و يرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية واللغوية.

- اعتنى بالرد على المقلدين المتعصبين بالحجج النقلية والعقلية , و كررها في مواضع من كتابه.

- يكثر رحمه الله من تعضيد كلامه بأقوال العلماء , أو كلام المفسرين ,أو أقوال النحويين ليدلل على صحة ما ذهب إليه .

فإذا ذكر مسألة ما , استشهد واستأنس لها بأقوال العلماء , والمختصين من أهل الفنون ؛ فإذا كانت في التفسير , ذكر بعض أقوال المفسرين , و إن كانت لغوية أورد كلام علماء اللغة والنحويين ... وهكذا .

ويدعو خصومه إلى التحاكم إلى أهل القرون الثلاثة الأولى من سلف الأمة فهم المشهود لهم بالفضل والخير كما نص على نبينا محمد ﷺ .

- و من منهجه رحمه الله تعالى في تفسير الآيات : أن يفسر القرآن الكريم بالقرآن , والأحاديث النبوية الصحيحة

, وأقوال الصحابة والتابعين – فهـو تفسـير بالمـأثور - , أو أقوال المفسرين المعروفين.

- يعتني رحمه الله بمعاني اللغة العربيـة و تصـاريفها , فيجمع شواردها , ويسوق شواهدها , ويعتبرها مصدرا من مصادر تفسير القرآن الكريم.

- يورد أدلة الخصوم , ويناقشها بما يجانسها.

- أثناء مناقشة الخصوم : كثـيرا مـا يشـير إلى القواعـد الكلية العقلية ؛ إذ هي بديهية مسلَّم بها , وتُلـزم الخصـم , و تفحمه.

- يذكر في بعض المباحث أقوال النـاس في المسـألة , ويختم بما يراه راجحـا , و يعضـد ذلـك بالأدلـة العقليـة , و النقلية , و أقوال العلماء والتعليل.

- يسلك في مباحث الكتاب مسـلكا منهجيا يقـرب فيـه المعلومات إلى المفهوم , كتقسيم الكلام إلى فصـول , أو أنـواع , أو أقسـام ,أو مـراتب , كي يقـرِّب المعلومـة إلى ذهن القارئ فيفهمها.

- و من منهجـه الـذي سـلكه و تمـيز بـه عـدم التعصـب والجمود في تفكـيره , خلافـا لمـا عليـه كثـير من الشـيوخ والتلاميذ في عصره. فقـد خلـع ربقـة التقليـد والتعصـب , فلم يتقيد إلا بالكتاب والسنة , وما وافقهما من أقوال أهل العلم المستمدة منهما .

و نتيجة لهذا نـراه لا يتبـع آراء الرجـال لمجـرد شـهرتهم و مقامهم فحسب , إذ ما من رأي يتلقى ويسوغ فيه الاتبـاع من غير دليل بـل تجـده ينعي على الـذين يتبعـون الأقـوال من غير معرفة أدلتها , و يثـني على الأئمـة الأربعـة , أنهم

نهـوا تلاميـذهم عن اتبـاع آرائهم , والأخـذ بـأقوالهم , إن وجدوها مخالفة لما ثبت من هدي النبي و سنته.

هذه أبرز سمات منهجه رحمه الله والـتي يسـر اللـه عـز وجل رصدها و تسطيرها في مقدمة هـذا الكتـاب للفائـدة العلمية , والله أسال أن يوفقنا إلى ما يحبه و يرضاه.

المطلب الرابـع : مصـادر المؤلـف و مـوارده الـتي اعتمـد عليها في الكتاب.

قد يتبـادر إلى الـذهن أول وهلـة أنـه من السـهولة بمكـان الحديث عن مصادر كتاب معين , ولكن ما إن يبدأ البـاحث في الخوض في ثنايا الكتاب حـتى يجـد نفسـه أمـام بحث علمي يحتاج إلى كثير من التأني والدراسـة المستفيضـة , خاصـة إذا كـان المؤلـف واسـع الاطلاع , والكتـاب كبـير الحجم , وفي موضوعات عقائدية متفرقـة , الـتي خاضـت فيها كثير من الطوائف.

والدارس لمؤلفات القنوجي رحمه اللـه تعـالى سـيجد في نفسه شيئا من هذه الصعوبات , خاصة وأن المؤلف رحمه الله واسع الإطلاع و بحر في العلوم النقلية والعقلية .

والكتـاب الـذي نحن بصـدده هـو من أنفس مـا وصـلنا من تراثه, و من كتبه الكبيرة , ولا شك أن ثمّة كتب كثيرة أخذ منها الإمام القنوجي رحمه الله تعالى , ونقل عنهـا , و هـا أنا ذا أذكرها مستعينا باللـه جـل وعلا , إذ هـو ربي و عليـه التكلان:

1- القرآن الكريم .

2- صحيح البخاري .

3- صحيح مسلم .

4- سنن أبي داود.

5- سنن النسائي .

6- سنن الترمذي .

7- سنن ابن ماجة.

8- مسند الإمام أحمد .

9- الموطأ للإمام مالك.

10- مصنف عبد الرزاق.

11- مصنف ابن أبي شيبة.

12- سنن الدارمي.

13- السنن الكبرى ,للبيهقي .

14- صحيح ابن خزيمة.

15- صحيح ابن حبان .

16- مسند البزار.

17- سنن الكبرى للنسائي .

18- سنن سعيد بن منصور.

19- سنن الدارقطني .

20- مسند عبد بن حميد.

21- مسند أبي يعلى.

22- الأوسط لابن المنذر.

23- المستدرك للحاكم.

24- المعجم الكبير للطبراني.

25- المعجم الأوسط للطبراني.

26- المعجم الصغير للطبراني.

27- عمل اليوم والليلة , للنسائي.

28- الأدب المفرد للبخاري.

29- تفسير الطبري .

30- تفسير ابن أبي حاتم .

31- تفسير ابن كثير .

32- تفسير البغوي.

33- تفسير البيضاوي.

34- تفسير الفخر الرازي.

35- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان).

36- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن).

37- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل).

39- تفسير القرطبي .

40- الدر المصون في علم الكتاب المكنون , للسمين الحلبي.

41- تفسير البحر المحيط , لأبي حيان الأندلسي.

42- تفسير النسفي.

43- تفسير روح البيان , لإسماعيل حقي الخلوتي.

44- تفسير الجلالين للسيوطي.

45- جامع البيان , لمعين الدين .

46- التفسيرات الأحمدية في بيان آيات الشرعية , لأحمد ملاجيون.

47- المواهب العلية , المعروف بالتفسير الحسيني , لكمال الدين حسين الكاشفي الهروي.

48- تفسير النيسابوري (أنوار التنزيل).

49- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) .

50- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, للشوكاني.

51- تفسير السراج المنير ,للخطيب الشربيني .

52- الدر المنثور للسيوطي .

53- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , للواحدي.

54- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, لمحمود الآلوسي.

55- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل , للزمخشري.

56- فتح البيان في مقاصد القرآن , للقنوجي .

57- نظم الدرر في تناسب الآيات والصور, للبقاعي.

58- تبصـــير الـــرحمن وتيســـير المنـــان , لعلي بن أحمـــد المهايمي الهندي.

59- تفسير القرآن , لأبي المظفر السمعاني.

60- تفسير ابن عطية.

61- السنن الكبرى للبيهقي.

62- المدخل للبيهقي.

63- دلائل النبوة للبيهقي.

64- الأسماء والصفات للبيهقي.

65- كتاب الاعتقاد للبيهقي.

66- شعب الإيمان للبيهقي.

67- مناقب الشافعي للبيهقي.

68- الزهد للبيهقي.

69- التنهيد لابن عبد البر.

70- الاستذكار لابن عبد البر.

71- الاستيعاب لابن عبد البر.

72- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.

73- الغرائب للدارقطني.

74- التوحيد لابن خزيمة.

75- الرد على الجهمية لابن أبي حاتم .

76- خلق أفعال العباد للبخاري.

77- الفرق بين الفرق للبغدادي.

78- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التميمي الأصفهاني.

79- سيف السنة الرفيعة لقطع رقاب الجهمية والشيعة , للشيخ محمد الموصلي.

80- تجريد التوحيد المفيد للمقريزي.

81- الملل والنحل لابن حزم.

82- الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي.

83- شرح السنة للبغوي.

84- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

85- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي.

86- الصارم المنكي في الرد على السبكي لمحمد بن عبد الهادي المقدسي.

87- الرد على مدعي التصرف للأولياء في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة لصنع الله الحلبي الحنفي.

88- الرد على من أجاز الذبح والنذر للأولياء لصنع الله الحلبي الحنفي.

89- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي.

90- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد للشوكاني.

91- شرح الصدور في تحريم رفع القبور للشوكاني.

92- تلبيس إبليس لابن الجوزي.

93- جلاء العيــنين في المحاكمــة بين أحمــدين لنعمــان الآلوسي.

94- تطهير الاعتقاد عن درن الإلحاد , للصنعاني.

95- الإدراك لتخريج أحاديث رد الاشــراك , لإســماعيل بن عبد الغني الدهلوي.

96- إبطال دعوى الإجمـاع على تحـريم مطلـق السـماع , للشوكاني.

97- درء تعارض العقل والنقل , لابن تيمية.

98- منهاج السنة لابن تيمية.

99- إقتضاء الصراط المستقيم مخالفـة أصـحاب الجحيم, لابن تيمية.

100- الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان , لابن تيمية.

101- مجموع الفتاوى لابن تيمية.

102- الاستغاثة في الرد على البكري , لابن تيمية.

103- القواعد النورانية لابن تيمية .

104- إعلام الموقعين عن رب العالمين , لابن القيم.

105- مدارج السالكين , لابن القيم .

106- بدائع الفوائد لابن القيم.

107- الجـواب الكـافي لمن سـأل عن الـدواء الشـافي , لابن القيم .

108- إجتماع الجيوش الإسلامية , لابن القيم.

109- الصواعق المرسلة , لابن القيم .

110- زاد المعاد , لابن القيم.

111- مفتاح دار السعادة , لابن القيم .

112- جلاء الأفهام , لابن القيم .

113- عدة الصابرين , لابن القيم .

114- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان , لابن القيم.

115- حادي الأرواح لابن القيم .

116- شفاء العليل لابن القيم .

117- الصواعق المرسلة , لابن القيم .

118- فتح الباري , لابن الحجر.

119- شرح صحيح مسلم , للنووي.

120- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر, لابن حجر.

121- التوشيح , للسيوطي.

122- شرح المنهاج , للرافعي.

123- شرح درر البحار , للشيخ قاسم.

124- مجمع البحار , لمحمد طاهر الفتني الهندي.

125- جمع الجوامع , للسيوطي.

126- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى, لمحب الدين الطبري.

127- الروضة الندية في شرح الأبيات الموسومة بالتحفة العلوية , لمحمد بن إسماعيل بن الصلاح الأمير اليماني.

128- المسايرة في العقائد , لابن الهمام .

129- تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين , لميرزا محمد بن رستم , المسمى لمعتمد خان البدخشي الهندي.

130- محاسن الأزهار , للفقيه حميد بن أحمد المحلي.

131- نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار , لمعتمد خان البدخشي.

132- هداية ربي عند فقد المربي , للشيخ علي المتقي.

133- الفتاوى , للسيوطي.

134- حياة النفوس المطمئنة في شرح حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة , للعلامة عبد الخالق المزجاجي.

135- كيمياء السعادة , للغزالي.

136- التفهيمات , لأحمد الدهلوي.

137- بهجة الأسرار , لابن جهضم الشطنوفي.

138- رواة مالك , للخطيب البغدادي .

139- مسند الشافعي.

140- شرح سفر السعادة , عبد الحق الدهلوي.

141- شرح الكنز , للزيلعي.

142- المغني لابن قدامة.

143- الذهب الابريز , للحافظ المزي.

144- المبسوط , لشمس الدين السرخسي .

145- القول الجلي , لصفي الدين محمد بن أحمد الحنفي البخاري.

146- القواعد , لمحمد بن المقري.

147- الرسالة للشافعي.

148- شرح مختصر خليل , للأجهوري.

149- شرح مختصر خليل , للخراشي.

150- توالي التأسيس , لابن حجر.

151- مختصر المزني.

152- الميزان للشعراني.

153- سير أعلام النبلاء , للذهبي.

154- تاريخ الإسلام , للذهبي.

155- ذم الغيبة , لابن أبي الدنيا.

156- شرف أصحاب الحديث , للخطيب البغدادي.

157- السراج الوهاج في شرح المنهاج , فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي.

158- النهاية في شرح الغاية , لمحمد ولي الدين البصير.

159- القواعد , لابن الوزير.

160- التاريخ للإمام الطبري.

161- الغور الكبير في أصول التفسير , لأحمد ولي الله الدهلوي.

162- حجة الله البالغة , لأحمد ولي الله الدهلوي.

163- لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية , للعلامة محمد بن الحاج السفاريني.

164- السيرة لابن هشام .

165- الترغيب والترهيب للمنذري.

166- حكم تارك الصلاة , لابن القيم.

167- الإعلام بقواطع الإسلام , لابن حجر الهيتمي.

168- الزواجر عن اقتراف الكبائر , لابن حجر الهيتمي.

169- مشارق الأنوار على صحاح الآثار , للقاضي عياض بن موسى السبتي المالكي.

170- أبكار الأفهام , للآمدي.

171- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم , للقرطبي.

172- شرح أصول الاعتقاد , للالكائي.

173- إحياء علوم الدين , للغزالي.

174- الحلية , لأبي نعيم.

175- النهاية لابن الأثير .

176- الفروع لابن مفلح.

177- الأبحاث المسددة , للعلامة المقبلي.

178- أشعة اللمعات ,لعبد الحق الدهلوي.

179- العناية , للشهاب الخفاجي.

180- التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزالات في تفسير الكتاب العزيز, للإمام السكوتي.

181- البرهان , لإمام الحرمين.

182- التاريخ للبخاري.

183- المرقاة , لعلي القاري.

184- مشكاة المصابيح , للخطيب التبريزي.

185- القول الجميل , لأحمد ولي الله الدهلوي.

186- غريب الحديث , لابن الجوزي.

187- مراتب الإجماع , لابن حزم.

188- الألقاب للشيرازي.

189- ألفية في أصول الفقه , للبرماوي.

190- حبل المتين في تقوية اليقين, لعبد الوهاب المتقي.

191- ترجمة المشكاة , لعبد الحق الدهلوي.

192- الحكم , لابن عطاء الله الاسكندري.

193- المواقف , لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي.

194- الإنصاف لأحمد بن ولي الله الدهلوي.

195- الإقناع , للشربيني.

196- المغازي , لابن إسحاق.

197- الكافي لأبي محمد المقدسي.

198- مفردات غريب القرآن, للراغب الأصفهاني.

199- حاشية الشيخ سليمان الجمل على الجلالين.

200- المسوى شرح الموطأ, لولي الله الدهلوي.

201- عيون السائل لأبي الخطاب.

202- مسند الفردوس , للديلمي.

203- الكامل للمبرد.

204- الناسخ والمنسوخ, لأبي داود.

205- كتاب التعبير , لأبي البركات.

206- إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار, للفلاني.

207- إتحاف المهرة في الكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة , للشوكاني.

208- نيل الأوطار , للشوكاني.

209- إرشاد الفحول , للشوكاني.

210- الفتح الرباني , للشوكاني.

211- إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع. للشوكاني.

212- فتح البيان في مقاصد القرآن , لصديق حسن القنوجي.

213- الإذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة , لصديق حسن القنوجي.

214- حجج الكرامة في آثار القيامة , لصديق حسن القنوجي.

215- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان , لصديق حسن القنوجي.

216- الروضة الندية شرح الدررالبهية , لصديق حسن القنوجي.

217- رياض المرتاض , لصديق حسن القنوجي.

218- بلوغ السول في أقضية الرسول , لصديق حسن القنوجي.

219- ظفر اللاضي , لصديق حسن القنوجي.

220- ذخر المحتبى , لصديق حسن القنوجي.

221- الجنة بالأسوة الحسنة بالسنة , لصديق حسن القنوجي.

222- دليل الطالب على أرجح المطالب , لصديق حسن القنوجي.

223- سلسلة العسجد من ذكر مشايخ السند , لصديق حسن القنوجي.

224- الحطة بذكر الصحاح الستة , لصديق حسن القنوجي.

225- المنهج المقبول من شرائع الرسول , لصديق حسن القنوجي.

226- رحلة الصديق إلى البيت العتيق , لصديق حسن القنوجي.

227- عون الباري في حل أدلة البخاري,لصديق حسن القنوجي.

228- هداية السائل إلى أدلة المسائل , لصديق حسن القنوجي.

229-مسك الختام شرح بلوغ المرام , لصديق حسن القنوجي.

230- الجوائز والصلات في بيان الأسماء والصفات , نور الحسن بن صديق حسن خان القنوجي.

المطلب الخامس : المآخذ على الكتاب.

لا يخلو أي جهد بشري مهما أوتي صاحبه من العلم والفهم من أن تعتريه بعض صفات النقص أو الخطأ أو النسيان . وأبى الله سبحانه و تعالى إلا أن يكون الكمال المطلق له وحده , ولكتابه الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت : 42) و قال تعالى : (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) (النساء : 82).

والعصمة قد خص الله بها أنبيائه ورسله الذين هم أصفيائه من خلقه.

كما أن الإقدام على نقد عمل لأحد من العلماء – خاصة ممن اشتهر بغزارة علمه و سعة اطلاعه – من الأمور التي هي من الصعوبة بمكان , لاسيما إذا كان الناقد طويلب علم لا يساوي شيئا بالنسبة إلى أولئك الفحول . رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه.

ولكن هذا لا يمنع الإنسان إذا ظهرت له بعض الملحوظات والأخطاء في أي عمل من الأعمال أن يبينها , نصيحة لإخوانه المسلمين المطلعين على هذا العمل , و نصيحة

للعالم نفسه , الذي وقع في ذلك الزلل « كل بني آدم خطاء , وخير الخطائين التوابون » [1].

و مثل هذه الملحوظات لا تحط من مكانة ذلك العالم , ولا تقلل من شأنه, كما أن الملحوظات التي تؤخذ عرضة للخطأ أيضا, والمعصوم من عصمه الله, قال الحفظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد كلامه على تعقبه على أبي زرعة في ذيل الكاشف : « وقد تعقبت جميع ذلك مبينا محررا , مع أني لا أدعي العصمة من الخطاء والسهو؛ بل أوضحت ما ظهر لي, فليوضح من يقف على كلامي ما ظهر له , فما القصد إلا بيان الصواب طلبا للثواب».([2]).

و من أهم هذه الملحوظات ما يلي :

1- استخدام المؤلف بعض العبارات الكلامية المنطقية الفلسفية التي قد توهم معنى آخر غير ما يقصده , وقد توهم انطباعا سلبيا في منهج المؤلف العقدي.

منها : قوله في تعريف لفظ الجلالة : « الاسم الشريف أعني لفظ " الله " عز وجل فإن مفهومه كما حققه علماء هذا الشأن: **الواجب الوجود**، المختص بجميع المحامد » (1/14) من الطبعة القطرية الجديدة.
وقوله عن المشركين: " وكانوا يقيسون علمه تعالى، وسمعه، وبصره، الذي يليق بجلال الألوهية، على علمهم، وسمعهم، وأبصارهم؛ لقصور أذهانهم، **فيقعون في القول بالتجسيم والتحيز"**،(1/80) . ومثل هذه الألفاظ المجملة مما لم يرد عن السلف الصالح وفي النصوص الشرعية , نفي أو إثبات لها . و إنما عُرف نفيها

[1] أخرجه الترمذي في سننه , (برقم: 2499) و ابن ماجة في سننه (برقم : 4251) كلاهما من حديث أنس بن مالك , والحديث حسنه العلامة الألباني في سنن ابن ماجه (ص 704 برقم : 4251).

[2] انظر: تعجيل المنفعة (1/137).

عن نفاة الصفات جملة , أو الصفات الإختيارية مدرجين فيها نفي صفات الله الذاتية , أو صفاته الإختيارية , لأنه لا يتصف بهذه الصفات إلا الأجسام المخلوقة.
ولذا كان موقف أهل السنة من هذه الألفاظ المجملة التوقف, ثم الاستفصال عن مراد قائلها .
فعذر المؤلف رحمه الله ها هنا أنه يفهم من نفيه الجسمية عن الله , نفي مشابهته لأجسام المخلوقين , كما عليه سياق كلامه , وإلا فالواجب الدوران مع ما في النصوص الشرعية إثباتا و نفيا.
2- كما يلاحظ عليه أنه يتبع في بعض الأحيان طريقة المتكلمين , واقتباسه من كلامهم في تعريف الألفاظ الشرعية.[1]

ومن عباراته التي توهم محذوراً من المحاذير :

قوله:" فإن التوحيد حقيقته أن ترى الأمور **كلها من الله تعالى، رؤية تقطع الالتفات عن الأسباب والوسائط،** فلا ترى الخير والشر إلا منه"، 1/66.
وقوله:" ولباب التوحيد أن يرى الأمور **كلها لله تعالى ومنه سبحانه ثم يقطع الالتفات عن الوسائط**..."، 1/67 .
ففي هاتين العبارتين من الجبر الأشعري ما لا يخفى؛ فإنهما مأخوذتان من كلام الغزالي في إحياء علوم الدين(1/36)، وقد تبناهما المؤلف دون الإشارة إلى المصدر.

3- و من الملحوظات العلمية قوله :**وكان شعيب عليه السلام أعمى،** وكان قومه أهل كفر وبخس في المكيال والميزان"، 1/31.
القول : بأن شعيبا عليه السلام كان أعمى خطأ تسرب إلى المؤلف من الإسرائيليات , لأن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة : هو تنزيه الرسل والأنبياء عن العاهات

[1] () انظر مثلا: (1/23 و 110 و 111) من الطبعة القطرية الجديدة.

والأمراض المنفرة.
ومنها : قوله عن أسماء الله الحسنى : "...وهو المستحق لها، **وهي التسعة والتسعون** التي ورد **الحديث الصحيح بها**".(1/37).مع أنه معلوم لا يصح شيء من الأحاديث التي وردت فيه عد أسماء الله الحسنى. و إنما ورد الحديث الصحيح دون عد هذه الأسماء الحسنى وهو قوله : « إنَّ للهِ تِسعةً وتِسْعينَ اسماً ، مائةً إلا واحدة ، مَن أحصاها دَخَلَ الجنَّة» أخرجه البخاري في صحيحه (برقم : 2736), و كما يفهم من كلام المؤلف أنه يرى الحصر لأسمائه سبحانه وتعالى , قال النووي في شرح مسلم (اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى ، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء) (17/5).
و منها قوله عن وحدة الشهود:" قلت: مذهب الصوفية في مسألة التوحيد مذهبان:الأول **وحدة الشهود**، وعليه درج سلفهم وأئمتهم، وهو الذي رجحه جمع جم من السلف والخلف، وعليه تنطبق أدلة الكتاب والسنة جميعاً، وإن كانت على طريقة إشارة النص دون دلالته، ويشمله قوله سبحانه وتعالى: (فاعتبروا يا أولي الأبصار)، وإياه عنى من خاض في هذه المسألة بعد العلم **بأقوال أهل الباطن** من **الصوفية والعلماء الجامعين بين الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة**، **وهو الحق البحت والصواب المحض** الذي لا محيص عنه لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويخاف الله ويرجوه ويشح بدينه وإيمانه". (1/129-130).
ومنها وقوله عن السلف نقلاً عن الحافظ في الفتح (13/351):"وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن، وأحاديث الرسول، بما يتعلق بهذا الباب، **فآمنوا بالمحكم من ذلك وفوضوا أمر المتشابه منه إلى ربهم".** (1/136).

و منها نسبته الشرك إلى حواء بقوله:" وأقول:الصحيح أن الشرك **إنما وقع من حواء** فقط، دون آدم عليه السلام؛ لأنه نبي **وخليفة** والنبي لا يتأتى منه مثل هذا" (1/216).

و منها: جعله **الالتزام بجدار الكعبة بالوجه والصدر، والتمسك بسرادقه، ورجعة القهقرى عند الانصراف منه** عبادة لله تعالى، فقال:" فإذا وصلوا مع هذه القيود إلى بيته العتيق، طافوا به وسجدوا إليه ... والتزموا جداره بالوجه والصدر وتمسكوا بسرادقه داعين الله ... ورجعة القهقرى عند الانصراف منه ... فإن هذه الأمور كلها، جعلها الله تعالى عبادة مختصة به، لعباده في الأرض وكلفهم بها" (1/294-295).

و منها **تجويزه التوسل بالذات والجاه والمنزلة،** حيث يقول:" إنا قد قدمنا في أوائل هذا الجواب، **أنه لا بأس بالتوسل بنبي من الأنبياء، أو ولي من الأولياء، أو عالم من العلماء،** وأوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه، فهذا الذي جاء إلى القبر زائراً، ودعا الله وحده، وتوسل بذلك الميت، كأن يقول: اللهم إني أسألك أن تشفيني من كذا، وأتوسل إليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك، والمجاهدة فيك، والتعلم والتعليم خالصاً لك، **فهذا لا تردد في جوازه**" (4/96)

و منها قوله :"... أن **المذاهب في الأصول ثلاثة لا غير،** مذهب الماتريدية، ومذهب الأشاعرة، ومذهب الحنابلة، ولا اختلاف فيما بينهم إلا في مسائل قليلة عديدة، لا تزيد على اثنتي عشرة مسألة أو نحوها" (3/10).

و منها نقل عن الشيخ عبد الحق الدهلوي قوله في بيان مذهب أهل السنة والجماعة :"الأشاعرة، والماتريدية، الذين هم أئمة الأصول، أيدوا مذهب السلف، وأثبتوه بالدلائل العقلية، وأكدوه بسنة النبي ﷺ، وإجماع السلف، **فسُمّوا بهذا الوجه: أهل السنة والجماعة،** وإن

كانت هذه التسمية حادثة، لكن مذهبهم واعتقادهم قـديم، وطريقـة هـؤلاء اتبـاع الأحـاديث النبويـة، والاقتـداء بآثـار السـلف، **وحمـل النصـوص على الظـاهر، إلا عنـد الضـــرورة** وعـــدم الاعتمـــاد على العقـــول والآراء والأهواء ..."

ثم قال بعد إيراده لهذا الكلام: **وقـول هـذا البيـان من هذا الشيخ الرفيع الشأن ما أحسنه!**"(3/34-35).[1]

4- **يتناقض** في بعض المواضـع، حيث قـد نقـل عن ابن عباس رضي الله عنه قولـه:" كـان بين آدم ونـوح عشـرة قرون كلهم على شريعة من الحق"(1/29)، ثم يقـول في (2/102) عن الشرك:"فكان هـذا الـداء العضـال في نـوع البشر من زمن أبي البشر ولم يخل منه عصر"؟.

5- وقـد نلحـظ أحيانـا وجـود العجمـة , وبعض الأخطـاء النحوية اليسيرة : مثل : قوله : «أتته الخلافة منقادة تجرر إليه بأذيالها » الصواب : «إليـه تجـرر أذيالهـا ». وقولـه « فنحن الأولى بهـذا التحسـر والأسـف » الصـواب: « فنحن بالأولى ..» و قوله : « وجمع الصحابة و أكدهم » الصواب :« وأكد لهم » . و من هذا القبيـل – أي الأخطـاء النحويـة والعجمة في بعض الأحيان – شيء كثـير في الكتـاب وفي مواضع متعددة , وقد يكون هذا من عمل النساخ , أو وهم منه رحمه الله تعالى . ([2]).

6-تكـرار الكلام عن موضـوع واحـد في أمـاكن متعـددة و خاصـة مبحث « التقليـد » و «ذم الكلام و أهلـه » فقـد كرره كثيرا.([3])

[1] () هـذه بعض الملحوظـات - كمـا نبهنـا إلى مواضـعها – سـيأتي التعليق على ذلك في مواضـعه من قبـل الإخـوة المشـاركين في التحقيق , كل في قسيمه من هذا الكتاب المبارك إن شاء الله.

[2] () انظـر على سـبيل المثـال : (3/436 و 456 و 462و 484 و 490 و 491 و 516 و 528 و 533) و (4/95 و 104 و 135 و 139 و 240 و 311) من الطبعة القطرية الجديدة.

7- وجـود تصـحيفات, وأوهـام , لاسـيما في أسـماء بعض الرواة و هي قليلة.([4])

8- تمييزه لعلي بــ « كـرم اللـه وجهـه » أو بــ « عليـه السلام » دون سائر الصحابة وكذلك قوله عند ذكر فاطمة رضي الله عنها بـ « عليها السلام ».والأولى الترضي عنهم كغـيرهم من الصـحابة . سـيأتي التعليـق على ذلـك في موضعه إن شاء الله.

9 – ينقل عن بعض العلماء فيقول : « قـال بعض العلمـاء » من غير تعيينه, و كان الأولى ذكر اسم العالم الذي نقل عنه و اسم الكتاب.

10- كثيرا ما ينقل المؤلف كلاما من غيره ولا يذكر قائله , ممل يجعل القارئ يعتقد أنه من كلامـه , وهـو ليس لـه , وهذا مما أخذ على المؤلف رحمه الله أيضا .

المطلب السادس: وصف نسخ الكتاب و نماذج منها :

للكتاب خمسة نسخ مطبوعة حسـب علمي ووصـفها كمـا يلي:

[3]() انظـر على سـبيل المثـال : (1/158) و (3/41-58 و 236-252 و265 و 284 -337) و (4/100-363).

[4]() كمـا وقـع في قولـه : « قـال ابن مـدى ...» الصـواب : « ابن المــديني » و أيضــا قولــه : « نقــل الأجهــوري والجوشــي ...» الصواب : ... الخراشـي..» (4/212) ,و أيضـا قولـه : « قـال ابن خــواز منــداد المــالكي » الصــواب : « ابن خــويز منــداد ...» (4/160) و أيضـا قـال : « قـال يحـيى بن كثـير ...» الصـواب : « يحيى بن أبي كثـير ..» و أيضـا قولـه : « عن سـهل بن عبـد اللـه القشـيري ...» الصـواب : « سـهل بن عبـد اللـه التسـتري » (4/229)

1- النسخة الهندية القديمة المسمى « الطبعة الحجرية » التي طبعت في مجلدين ,و ذلك في حياة المؤلف رحمـه الله تعالى , والمجلد الأول طبع في سنة 1301 ـ 1302 هـ من المطبعة الأحمدي بالهند , ويقع « 479 » صـفحة , والمجلد الثاني طبع في نفس السـنة أيضا 1302 هــ من المطبعة الأحمدي , و يقع في (636) صفحة . و رمزهـا (أصل) .

2- وللطبعة الحجرية نسخة أخرى , طبع بعد وفاة المؤلف رحمه الله , وذلـك سـنة 1311ـ- 1312 هــ من المطبعـة الأنصاري بدلهي ,الهند , وقد طبـع بهامشـه كتـاب إقتضـاء الصراط المستقيم , لشيخ الإسـلام ابن تيميـة رحمـه اللـه تعالى . و رمزها (هـ) .

و في كلتا النسختين للطبعة الحجرية في الصفحة (23) سطرا , و في كل سطر (18-20) كلمة تقريبا.

3- النسـخة القطريـة القديمـة , المطبوعـة بعنايـة محمـد زهري النجار , في أربعة أجزاء , من « مطبعـة المـدني » بمصـر , و يقـع الجـزء الأول منهـا في « 451» صـفحة , والثــاني في « 483» صـــفحة , والثــالث في « 644 في صـــفحة , والرابـــع في « 578 » صـــفحة , و قـــد طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى سنة 1389 هـ , وطبع الجـزء الرابـع في سنة 1380 هـ. ورمزها (ق).

4- النسـخة الـتي طبعتهـا دار الكتب العلميـة , ببـيروت , بعناية محمد سالم هاشم [1] في أربعة أجـزاء و ذلـك سـنة

---

[1] () هذه الطبعة مع أنه مكتوب عليها , بعناية محمد سالم هاشم , إلا أن الكتاب لم يسلم من الأخطاء و التصحيفات و التحريفـات , لكونه اعتمد على النسخة القطرية القديمة , وهذه النسخة تعتـبر نسـخة مصـورة من الطبعـة القطريـة القديمـة , ولم يعتمـد على النسخة الهندية القديمة.

1415 هـ. لم أرمز لها بشيء , ولم أقابلها مع النسخ الأخرى, لأنها مصورة من الطبعة القطرية القديمة , و ليس بينهما فرق ألبة.

5- النسخة القطرية الجديدة , المطبوعة بعناية نور الدين طالب , في أربعة أجزاء , من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة القطر , سنة 1428 هـ ويقع الجزء الأول منها في (434) صفحة , والثاني في (456) صفحة , والثالث في (598) , والرابع في (536) صفحة. و رمزها (ج).